الديبل منذ الفتح الإسلامي حتى نهاية القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي
في ضوء كتب الرحالة

عفاف أحمد عبد المحسن

محمود محمد ابراهيم

مقدمة:

تقع مدينة الديبل في بلاد السند، في الإقليم الثاني من أقاليم العالم السبعة المعمورة– التي حددها الجغرافيون العرب-على ساحل المحيط الهندي، وهي مدينة مشهوره ذاع صيتها بسبب موقعها الجغرافي المتميز، ووصفت العديد من كتب الرحالة المدينة، حيث كانت ميناءًا تجاريًا كبيرًا اعتمد عليه العرب في نقل تجاراتهم من بلاد الهند وإليها، وهي تقع عند أكبر فم لنهر مهران. كما أنها تعد ثاني أهم المدن في إقليم السند. ومرت الديبل بمراحل سياسية مختلفة منذ فتحها عام ٩٢هـ/٧١٠م حتى نهاية القرن الرابع الهجري/العاشر الميلادي.

وفى هذا السياق تتناول هذه الدراسة

أولاً: التعريف بالديبل.

ثانيًا: التطور السياسي للديبل.

ثالثًا: النشاط الاقتصادي في الديبل.

رابعًا: الحياة الثقافية في الديبل.

أولاً: التعريف بالديبل

تتبع الديبل بلاد السند، الذي يقع في الإقليم الثاني من أقاليم العالم السبعة المعمورة– التي حددها الجغرافيون العرب-على ساحل المحيط الهندي، وهي مدينة مشهوره ذاع صيتها بسبب موقعها الجغرافي المتميز، حيث كانت ميناءًا تجاريًا كبيرًا اعتمد عليه العرب في نقل تجاراتهم من بلاد الهند وإليها، وهي تقع عند أكبر فم لنهر مهران. كما أنها تعد ثاني أهم المدن في إقليم السند. ومرت الديبل بمراحل سياسية مختلفة منذ فتحها عام ٩٢هـ/٧١٠م حتى نهاية القرن الرابع الهجري/العاشر الميلادي؛ حيث سيطرة عليها ولاة الخلافة الأموية ثم العباسية إلى أن دخلت في مرحلة الولاة المستقلين.

تقع الديبل على ساحل بـــــــحر الهند [١]. على بـعد فرسخين [٢] من مصب نــهر مهران [٣] – حددها المسعودي مسافة يومين [٤] - على الضفة الغربية منه [٥]. وهي تقع على خليج من المحيط [٦]، على شاطئ خور[٧] يُسمَّى خور الديبل[٨]. قال عنها المقدسي:" وديبل بحرية، أحاط بها نحو مائة قرية أكثرهم كفار، والبحر يسطع جدران المدينة...ثم يفيض نهر مهران في البحر...والبحر يدخل السوق"[٩]. حدد الجغرافيون الأوائل موقع الديبل الفلكي، حيث ذكرت المصادر الجغرافية موقعها من حيث خطوط الطول " 92 درجة " و" 20 دقيقة " من جهة الغرب، ودوائر العرض من جهة الجنوب " 24 درجة " و" 30 دقيقة "[10]، بينما ذكر ابن سباهي زاده أن عرضها 10.25دقيقة [11].

ورغم كثرة المعلومات عن موقع الديبل، فهناك اختلاف حول تحديد موقعها في العصر الحالي، يرجع ذلك إلى ما ذكره "كي لسترنج" في مجمل كلامه عن السند؛ حيث قال: "البلدانيين العرب أنفسهم لم يعنوا بوصف هذه البلاد وصفًا كاملًا شاملًا "[١٢]. بينما ذهب هوروفتز إلى سبب آخر يجعل تحديد موقع الديبل بدقة غير ممكن وهو أن أغلب المناطق التي يجري عليها نهر مهران لا سيما عند مصبه في

البحر هي أراضي سهليه مما يجعل النهر يغير مجراه من آن إلى آخر [١٣] كما أنها أراضي منحدرة ساعدت النهر أحيانًا في تغيير مساره المستقيم إلى شكل حلزوني في عدة أماكن، بالإضافة إلى انخفاض ضفاف النهر الذي ساعد على تسرب المياه وخروجها من مساره الأصلي.

ويرجع صعوبة تحديد موقع الديبل إلى: اختلاف البيانات الواردة عن موقعها وتناقضها مما صعَّب الوصول إلى الحقيقة. كما أن الأبحاث والتحقيقات التي قام بها علماء الآثار ساعدت على تحديد مواضع الديبل، ولكنها مواضع عديدة متقاربة ومتشابهة[14] مع الموانئ التي ظهرت بعدها، وتقع أيضًا على مصب نهر مهران، ويرجع ذلك إلى تغير مجرى النهر[15]، والسبب الآخر هو احتفاظ أهالي السند بأسماء مدنهم القديمة، حتى بعد اندثارها، فنرى مثلاً السكان يطلقون اسم " همبرا " على مدينة " برهمناباد " بعد زوالها[16]، وهكذا فقد ظل اسم الديبل الشهير يرمز إلى موانئ بلاد السند، وتم نقله إلى موانئ جديدة في العصور الوسطى إلى جانب اسمها الأساسي[17]؛ فظهر على سبيل المثال مدينة "الديو"[18]، كما ظهرت "دابول"[19]. كل هذا جعل موقع الديبل ملتبسًا بين بعض موانئ السند التي ظهرت لاحقًا.

ويمكن حصر مواقع مدينة الديبل المحتملة في أربعة مواضع هي:" كراتشي "[20]، و"بهمبور"[21] وهي من أكبر مدن السند و" كلفتون"[22]،"وإبراهيم حيدري" وهما من ضواحي كراتشي، وجميعها تقع على الشريط الساحلي الغربي لنهر السند[23]. ومال بعضهم إلى أن مدينة "بهمبور" هي الموضع الحقيقي للديبل القديمة، وهذا ما ذهب إليه الطرازي[24] الذي قال: "مكان مدينة الديبل القديمة يقع في موضع مدينة بهمبور الحالية وقريبة من كراتشي " وذكر العديد من الأدلة التي تؤيد ذلك الرأي، بينما يذهب باذان" Bathan " إلى رأي مغاير تمامًا؛ حيث قال: "لا يمكن أن تكون مدينة بهمبور بأية حال من الأحوال هي أطلال مدينة الديبل،

والموقع المحتمل الوحيد لها هو كراتشي أو جيرانها"[25]. بينما قال المباركفوري: "الديبل يُقال لها اليوم بهمبور، في جنوبي كراتشي حاليًا، على بعد ثلاثة وعشرين ميلاً، ظهرت آثارها بعد عملية الحفر"[26].

أما على مستوى الأوساط الرسمية؛ فتوصلت دائرة آثار الحكومة الباكستانية من نتائج الحفريات التي قامت بها أن أطلال مدينة الديبل تقع داخل الأراضي الباكستانية على بعد 35 ميلاً شمال شرق كراتشي في منطقة بهمبور، وعلى بعد أربعة أو خمسة أميال جنوب شرق محطه قطار دبهجي" Dabheji"[27]، وهذا ما أكد عليه الطرازي وحدد موضع المدينة على بعد 23كم2 جنوب ثتا"Thatta" [28].

يتضح مما سبق أن أقرب مكان لموقع الديبل في بهمبور بالقرب من ثتا لعدة أسباب، أولها : يتماشى هذا الموقع مع المعلومات التي ذكرها الجغرافيون العرب من وقوع الديبل على ساحل البحر الهندي، وقد حددها المسعودي بمسافة يومين[29]، كما يتماشى مع وقوعها على الضفة الغربية لنهر السند[30] ثانيًا: أن هذا الموقع يتفق مع مشاهدات الرحالة الجدد وكتابات المؤرخين في العصر الحديث؛ فقال ديفد روسو"David Ross" - وهو أول من رأي المكان في الماضي –: "توجد أطلال عظيمة من العصر القديم في بهمبور، تشمل المعاقل والأسوار والأبراج والبيوت التي تُظْهر وجود عدد كبير من السكان وتجارة واسعة في القدم" كما ذكر بوتنجر"Pottinger" الذي كتب في وقت مبكر من القرن التاسع عشر فقال: "أن بهمبور كانت قديماً مدينة كبيرة جدًا" [31].

وبخصوص رأى المؤرخ باذان"Pattan" والذي قال من المستحيل أن تكون بهمبور هي موضع الديبل القديمة، فاعتمد في هذا الرأي على التشكيك في التقرير الذي أصدرته دائرة الآثار الباكستانية، والتشكيك في كل المكتشفات الأثرية التي حققتها البعثة ويدَّعى أنها ملفقة من أشخاص معروفين لهم علاقات مع قسم الأثار،

كما أنه يدَّعى أن الحكومة لم تقم بالتنقيب إلا في تلك المنطقة، وهناك مناطق أخري أهملت يشتبه فيها كموقع محتمل للمدينة [32].

ويمكن الرد على هذا الرأي، بأنه إذا افترضنا جدلاً أن المكتشفات في المنطقة من نقوش وحفريات وقطع فخار وعملة معدنية ملفقة، فالثابت والموثوق في كتابات المؤرخين عن الديبل وجود الأسوار الكبيرة المحصنة وأطلال المعبد المهدم، والميناء الكبير الذي كان يسع عددًا كبيرًا من السفن [33]. فهذه كلها شواهد موجودة في المنطقة، علاوة على ذلك فقد زار علماء ورحالة أجانب - ليس لهم أية صلة بالحكومة الباكستانية- المنطقة وكتبوا عن عراقتها، أمثال:" بوتنجر" و" ديفيد روسو " – كما سبق ذكره – وآخرون كثر. أما فيما يخص عدم التنقيب في الأماكن المحتملة كلها، فكان ذلك منذ عهد المؤرخ عام 1968م، فظهرت حفريات جديدة شملت كل المناطق المحتملة لموقع الديبل فساعدت على استبعاد العديد منها [34]. كل هذا يثبت أن أطلال مدينة الديبل القديمة توجد في بهمبور.

وخلاصة القول؛ تعد الديبل من أهم مدن بلاد السند، كما أنها بحكم موقعها على البحر تعد المدينة التجارية الأولى للإقليم. حيث تقع على نهر مهران، وترتبط جغرافيًا بباقي مدن الإقليم. واختلف الباحثون في تحديد موقعها بدقة لأسباب عديدة من أهمها تغيير النهر إلى مجراه بسبب الأراضي السهلية التي يجري فيها.

ثانياً: التطور السياسي للديبل منذ الفتح الإسلامي حتى نهاية القرن الرابع الهجري:

كان استيلاء قراصنة الديبل على سفن التجار المسلمين هو السبب المباشر لفتح المدينة في عهد الخليفة الوليد بن عبد الملك (٨٦ – ٩٦هـ/ ٧٠٥ – ٧١٥م) يتضح هذا من تلك القصة التي ساقتها العديد من المصادر والتي مفادها أن التجار العرب المسلمين الذين وصلوا إلى سواحل بحر الهند وجزره، واستقروا بها، وأسهموا في نشر الإسلام في تلك البقاع منها جزيرة الياقوت أو سرنديب (سيلان

الحالية) (٣٥). وتزوج قسم منهم من نساء الجزيرة وأنجبوا منهن، وتوطدت العلاقات بينهم وبين ملك الجزيرة، وحافظ ملك سرنديب على هذه العلاقة بعد وفاتهن. وأكرم أراملهم وبناتهن المسلمات. وأراد أن يتقرب بهن إلى الخليفة الوليد بن عبد الملك، فأرسلهن إلى أهلهن وذويهن في بلاد العرب (٣٦). بينما يذهب الكوفي إلى أن ملك سرنديب أرسل للحجاج سفينة محملة بالتحف والهدايا والجواهر الثمينة والغلمان والأحباش، وتوجهن النساء المسلمات مع الهدايا لزيارة الكعبة المشرفة وليشاهدن دار الخلافة (٣٧) وهناك من يرى أن حاكم سيلان اعتنق الإسلام، وقام بإرسال الهدايا إلى الخليفة الوليد (٣٨).

وخلاصة القول؛ هبت رياح عاتية قذفت بالسفينة إلى سواحل الديبل، حيث كان يقطنها مجموعة من القراصنة فاعتدوا على السفينة، وقتلوا بعض رجالها، وأخذوا الباقين من الرجال والنساء والأطفال أسرى وعبيدًا، كما صادروا جميع التحف والهدايا والأموال (٣٩). وكان القراصنة قد علموا بأخبار تلك السفينة بسبب نزولها للراحة لمدة أربعة أيام على ساحل المليبار (٤٠) وانتشر خبرها، فاستولوا على هذه السفن (٤١).

ومن ثَمَّ رأى الحجاج ضرورة فتح السند والثأر لشهداء المسلمين، فاستأذن الخليفة الوليد في إرسال جيش كبير ومنظم لغزو السند فوافق، فوجه ابن أخيه (٤٢) "محمد بن القاسم الثقفي" (٤٣). وكان محمد بن القاسم واليًا على بلاد فارس، ومقره شيراز – على رأس جيش قوامة ستة ألاف جندي (٤٤). ثم ضم إليه فضلاً عن هؤلاء ستة آلاف فارس من أهل الشام (٤٥). ووفر له الحجاج كل ما يحتاج إليه من سلاح ومتاع. وذلك في عام (٩٢هـ/٧١٠م)، وتمت محاصـــــرة المدينة وحفر خندق حولها، ونصبت عليها المنجنيقات تمهيدًا لضربها، (٤٦). وعندئذ أمر محمد ابن القاسم جعونة السلمي (٤٧) بضرب العلم. وأمر بالسلالم فنُصبت على

الأسوار، وفتحت الأبواب، واستمر القتال داخل المدينة لمدة ثلاثة أيام مع كل من يحمل السلاح، إلى أن تم السيطرة عليها (٤٨).

مرت الديبل بعد الفتح الإسلامي **بمراحل سياسية مختلفة: المرحلة الأولى (٩٢ -٢٤٠ هـ / ٧١٠ –٨٥٤ م)**، هي الفترة التي تعرف اصطلاحا باسم "عصر الولاة "، حيث كانت البلاد تخضع لوالي يعين ويعزل بمرسوم من الخليفة الأموي ثم العباسي وذلك حتى قيام الدولة الهبارية. وكان ذلك الوالي خاضعًا للخليفة سياسيًا وإداريًا وماليًا. أما حكام المناطق فكانوا يتبعون الوالي، بما في ذلك والي الملتان (٤٩).

المرحلة الثانية مرحلة الإمارة الهبارية(٢٤٠-٤١٦هـ/٨٥٥–١٠٢٥م)، في عهد الخليفة المتوكل (٢٣٢ – ٢٤٧هـ/٨٤٦ – ٨٦١م) سيطر الأتراك على الخلافة وبدأ كل والٍ يستقل بولايته، ويمنع الخراج. وكانت السند من هذه الولايات (٥٠) حيث استطاع عمر بن عبدالعزيز الهباري(٥١) أن يسيطر على الأمور في مدينة المنصورة(٥٢) عاصمة بلاد السند بعد مقتل هارون المروزي، وضم الديبل، وأرسل للخليفة المتوكل يطلب منه الموافقة على تعيينه واليًا على بلاد السند. ويتعهد بضبط الأمور لدولة الخلافة، فما كان من الخليفة إلا الموافقة (٥٣). والجدير بالذكر أن في تلك الأثناء كانت الملتان قد خرجت عن السيطرة أيضًا، حيث إن الملك فيها أصبح من ولد سامة بن لؤي بن غالب الذي أسس دولته وجعل الحكم في أبنائه (٥٤).

وحافظ الهباريون على الخطبة في المساجد باسم الخليفة العباسي حتى القرن الخامس الهجري. وجاء بعد وفاة عمر ابنه عبد الله مما ثَّبت فكرة الحكم الوراثي للهباريين لبلاد السند، وكانت الدولة العباسية توافق اضطراريا، وانقطعت بذلك سُنَّة مجيء الولاة من العراق. وتواتر أبناء عمر بن عبد العزيز على الحكم في بلاد السند. إلى أن فتحها محود الغزنوي حيث قال الكَرديزي: "وحينما دخلت سنة

إحدى وأربعمائة قصد (محمود الغزنوي) الملتان من غزنة وذهب إلى هناك، واستولى على كل ما بقي من الملتان، وقبض على أكثر القرامطة الذين كانوا هناك"(٥٥). وهذا يعني دخول الديبل في حقبة جديدة في العصر الغزنوي (٥٦).

ثالثا: النشاط الاقتصادي في الديبل

تنوعت الأنشطة الاقتصادية وموارد المعيشة للسكان في الديبل ونواحيها، فحفلت أسواقها بمختلف السلع والبضائع، فقد مارس أهلها النشاط الزراعي، فكانت معظم أراضيها جدبة قليلة الخصوبة أكد على ذلك الإدريسي الذي قال عنها واصفًا " جدبة الأرض، قليلة الخصوبة، ليس فيها شجر ولا نخل، جبالها جرد، وسهولها قشفه، عديمة النبات"(٥٧). فلم تكن الزرعة بالقدر الذي عليه التجارة والصناعة. وعرفت الديبل النشاط الصناعي الذي كان مخصصًا له المنطقة الشمالية في المدينة (٥٨)، فهي كما ذكر داهر مدينة التجارة والصناعة (٥٩). ومن أهلها من مارس مهنة التجارة التي كانت النشاط الرئيسي لهم للحد الذي جعل المقدسي قال عنهم: "كلهم تجار"(٦٠)، ذلك بفضل موقعها الجغرافي المتميز. فنشطت التجارة بشكل كبير.

الزراعة:

من أهل الديبل من مارس مهنة الزراعة ولكن على نطاق ضيق في المناطق التابعة لها، ومنهم من مارس مهنة الرعي في بواديها، وتربية الجاموس الذي يتغذون على ألبانها وأجبانها وعلى خبز الذرة. كما عمل بعضهم في صيد الأسماك وطيور الماء بغية توفير الغذاء اللازم لهم. (٦١).

ويعد نهر مهران المعروف بنهر السند هو المصدر الأول للمياه العذبة في الديبل وسائر بلاد السند، ولولا نهر مهران لا ضحت الديبل صحراء جرداء لا زرع فيها ولا حياة. يخرج نهر مهران من أعالي مملكة قنوج وأرض كشمير من جبال شقنان(٦٢) بينما ذكر بعض الجغرافيين أن مخرجه من أعالي جبل يخرج منه بعض أنهار

جيحون(٦٣)، وقيل أنه ينبع من التبت شمال جبال كيلاس(٦٤)، حتى يصل إلى الملتان ثم المنصورة حتى ينتهي إلى الديبل ويصب في بحر الهند(٦٥). وهو أطول أنهار الهند (٦٦).

أما عن نظام جريان النهر، فيتجه نهر مهران من المشرق متوجهًا إلى المغرب (٦٧). ويتفرع منه بعض الأنهار قبل دخوله بلاد السند، تجتمع هذه الأنهار عند مدينة "ألرور"، ويسمى هناك مهران، ثم يصب في بحر الهند شرق الديبل على مسافة فرسخين (٦٨). ويبلغ طول النهر ١٨٠٠ميلاً وهو من أطول أنهار الدنيا، يجري الثلث منه داخل بلاد السند؛ أي نحو "٥٨٠" ميلاً تقريبًا (٦٩). وعرض النهر بصفة عامة واسع في معظم أجزائه يصل إلى ربع ميل (٧٠)، وتذكر بعض المصادر أن عرضه كعرض نهر جيحون (٧١)، وعظيم بقدر دجلة (٧٢). أما العمق فبسيط في معظم أجزائه بحيث يبلغ من ٤ إلى ٦ أقدام في الأوقات العادية (٧٣)، يزداد هذا العمق في وقت الفيضان (٧٤).

ويعد موسم الصيف هو موسم الزراعة لأنه موسم الأمطار، فيحرص أهالي الديبل على الزراعة في ذلك الموسم، ويضعف النشاط التجاري (٧٥)، ويعد الأرز والذرة من أهم تلك المحاصيل التي كان تُزرع في جزيرة الديبل في فصل الصيف، ويعتمد عليها أهالها في طعامهم، كما كانت تزرع فيها القنا الهندية (٧٦). ويعد محصول السمسم أحد أهم المحاصيل الزراعية التي تميزت بها(٧٧)، فقال عنها ابن سباهي زاده :"وهي شديدة الحر وبها سمسم كثير"(٧٨)، ويرجع سبب اهتمام أهلها بهذا المحصول إلى دخوله في صناعة زيوت الشعر، واستخدامه كعلاج من بعض أمراض التجلد الدموي، والنحافة، وأمراض الذكور(٧٩). إضافة إلى إعفاء الدولة هذا المحصول من الخراج لحاجتها إليه(٨٠).

ومن المحاصيل التي كانت منتشرة في الديبل؛ محصول قصب السكر(٨١) الذي كان يُزرَع في الصيف وينضج في الشتاء، وانتشرت زراعته في تلك المناطق لتوافر

البيئة اللازمة لنموه حيث تحتاج زراعة قصب السكر(٨٢) إلى مناخ حار، كما أنه ينمو على الشواطئ البحرية خاصة الجزر(٨٣). واهتم أهالي الديبل بزراعة ذلك المحصول لدخوله في صناعة بعض الأدوية لعلاج بعض الامراض مثل أمراض الصدر والرئة والحلق والتهاب المعدة وبحة الصوت(٨٤)، كما أنه يُصْنَع منه الفانيد؛ وهو عصارة قصب السكر، ويدخل الفانيد في صناعة أنواع عديده من الحلوى التي كانت منتشرة في تلك المناطق، وصدَّرت الديبل ذلك النوع من الحلوى لسائر البلدان الإسلامية(٨٥).أما المحاصيل الشتوية، فلا يوجد عندهم محاصيل في فصل الشتاء وذلك بسبب انقطاع المطر، وبالتالي انعدام الزراعة(٨٦).

يتضح من ذلك؛ لم تتنوع المحاصيل الزراعية في الديبل، فهي بلدة قشفه، بها مساحات كبيرة من الأراضي، غير صالحة للزراعة بسب ملوحة التربة. فكانت المحاصيل محدودة، غير متنوعة، تنحصر في المحاصيل الضرورية التي يحتاج إليها المجتمع، والمحاصيل التي تحظى بأهمية اقتصادية.

الصناعة:

تعددت الصناعات في الديبل، وصف ذلك المقدسي الذي زار إقليم السند سنة ٣٧٥هـ/٩٨٥م فقال:"إقليم الذهب، والتجارات والعقاقير والفانيد والخيزران والأرز والموز والأعجبات به رخص...وفوائد وبضائع ومنافع ومفاخر ومتاجر وصناعات"(٨٧). كانت الديبل إحدى أكبر المدن وأهمها في إقليم السند، فهي كما ذكر داهر، مدينة التجارة والصناعة (٨٨).

واشتهرت الديبل بالعديد من الصناعات؛ فمنها **الصناعات الغذائية** التي كانت تقوم على المحاصيل الزراعية الموجودة بالمدينة، ومن أهم تلك المحاصيل محصول قصب السكر الذي كان يدخل في العديد من الصناعات، مثل صناعة السكر، وصناعة الفانيد (وهي نوع من الحلوى) (٨٩) قال عنها الدمشقي: "وبكل هذه البلاد تصنع الفانيد ويُحْمَل إلى بلاد خراسان والعراق"(٩٠)، وذاع صيتها في سائر البلاد

الإسلامية، كما كانت هناك صناعة العسل [٩١]. والتي كانت تصدر من الديبل إلى سائر البلدان الإسلامية.

ويستخدم الأرز في صناعة الخل الذي لم يكن معروفًا في الديبل قبل الفتح الإسلامي، وعمل الولاة على استيراد الخل من البلدان العربية [٩٢]. ودخلت صناعة الخل الديبل في عهد الهباريين؛ حيث كانوا يصنعون الخل من ماء الأرز المطبوخ؛ فقال ابن رسته: "فخلهم من ماء الأرز المطبوخ يحمضونه حتى يصير بمنزلة الخل"[٩٣]. ويدخل النارجيل أيضًا في صناعة الخل بعد أن يُجَفف لعدة أيام [٩٤]. واستخدم الأهالي الخل لعلاج مرض الأسقربوط[٩٥].

كما ازدهرت **صناعة الأقمشة والمنسوجات** في الديبل بأنواعها المختلفة؛ القطنية والحريرية والصوفية، وهي من الصناعات القديمة الموجودة بها[٩٦]. وتطورت هذه الصناعة في عهد العرب بشكل كبير، وأصبح الحرير السندي من أجود أنواع الحرير في الدولة الإسلامية للحد الذي جعل الوالي موسى بن عمر بن عبد العزيز الهبّاري، يقدم بعضًا منها للخليفة المعتمد(**٢٥٦ – ٢٧٩هـ/ ٨٦٩ – ٨٩٢م**) في جملة الهدايا الثمينة التي قدمها له سنة ٢٧١هـ/٨٨٤م، حيث أهداه أقمشة حريرية[٩٧]. وكانت الأقمشة والملاءات السندية، خاصة الفوط، لها رواج كبير عند العرب [٩٨].

وكذلك اشتهرت الديبل بصناعة نوع من الثياب عرف باسم "**المتاع الديبلي**"[٩٩] والذي كان على قائمة صادرتها وفقًا لقول أبو الفداء: "ويُجْلب منها المتاع الديبلي"[١٠٠]. وهو نوع من الثياب القطنية التي كانت تُصْنع في الديبل، وهي أجود ما يُصَدَّر من الهند من ثياب، ذاع صيتها بين المسلمين [١٠١]. تتميز بالفخامة، مزينة باستخدام الخيوط النفيسة من الخرز الملون الذي كان يُصْنَع أيضًا في الديبل بألوان مختلفة [١٠٢]. كما اشتهر نوع آخر من الثياب عرف باسم "الثياب الزطية" وهي تختلف في صناعتها عن باقي الثياب المعروفة، وكثر بيعها في الأسواق العربية [١٠٣].

وخرج من الديبل العديد من الخياطين المهرة، الذين انتقلوا منها لبلدان مختلفة وعملوا بالحياكة فعلى سبيل المثال لا الحصر: أبي العباس الديبلي (١٠٤) الذي انتقل إلى مصر، وكان يعمل بالخياطة وذاع صيته، فكان يخيط كل أسبوع قميصًا بدرهم ودانقين (١٠٥). يدل هذا على براعة أهلها في صناعة الأقمشة والمنسوجات التي ذاع صيتها.

كما اهتم المسلمون **بالصناعات الخشبية**، فصنعت الأبواب والتحف الخشبية من كراسي وأسِرَّة وصناديق وغيرها (١٠٦)، أو لصناعة السفن التجارية والحربية (١٠٧). وكذلك استخدم خشب الساج (١٠٨) والخيزران (١٠٩) والقنا المتوفر في جزيرة الديبل في بناء المنازل في المدينة (١١٠). كما استخدمت الأخشاب كأعمدة لرفع أسقف المنازل ومسجد الديبل (١١١). وكان أكثر بنيان سوقها من الطين والخشب (١١٢).

وعرفت الديبل صناعة السفن قبل الفتح الإسلامي (١١٣)، وذلك بفضل موقعها المتميز على البحر الهندي (١١٤). وعمل المسلمون على الاهتمام بتلك الصناعة وتطويرها، فجاء محمد بن القاسم إلي الديبل ومعه خمس سفن (١١٥). وتطورت صناعة السفن بعد دخول أعداد كبيرة من الميد إلى الإسلام وكانت لديهم الخبرة في صناعة السفن وركوب البحر (١١٦) وسعي محمد بن القاسم إلى بناء ترسانة كبيرة من السفن، فقام بتعيين كلاً من: " نوبة بن إدريس" و"نوبة بن هارون" على أمر السفن، وأوكل لهم الإشراف على السفن الموجودة في موانى السند وإقامة ترسانة بحرية لصناعة السفن وترميمها مما أدى إلى زيادة عمليات بناء السفن(١١٧).

اشتهرت **صناعة العاج** في الديبل، وذلك بسب وجود الفيلة التي يأخذون منها العاج وأكد الجاحظ على ذلك فقال: "عظام الفيل كلها عاج"(١١٨)، كما أكد المقدسي على وجود العاج في بلادهم(١١٩). ولم يكتف أهل الديبل بعاج أفيالهم فكانوا يستهلكون كميات كبيرة منه، مما أدى إلي استيرادهم العاج من شرق أفريقيا عبر

عمان، خاصة وأن الصُنَّاع الهنود كانوا يفضلون العاج الأفريقي على عاج أفيالهم لأنه كان يمتاز بليونته وسهولة تشكيله(١٢٠).

تعد **صناعة التماثيل** إحدى الصناعات التي كانت موجودة في الديبل، فأهلها محترفون في تلك الصناعة، فقال عنهم الجاحظ: "ولهم خرط التماثيل، ونحت الصور بالإصباغ "(١٢١)، ورغم دخول أعداد كبيرة منهم في الإسلام الذي يُحَرَّم تلك الصناعة، ظل عدد كبير من أهلها على دينهم ويعملون بتلك الصناعة(١٢٢). وعلى ذلك فكانت صناعة التماثيل في بلاد السند تتمركز في الديبل.

ومن الصناعات المشهورة في الديبل **صناعة الفخار،** حيث عثرت بعثات التنقيب في المنطقة على آلاف من كسر القطع الفخارية المنتشر بكثرة في المنطقة (١٢٣). تظهر هذه مدى تقدم صناعة الفخار بشكل كبير في المدينة. ويصنع الفخار من الطين المحروق دون طلاء وطينته أقل نقاء من طينة الخزف، وجدرانه أكثر سمكًا وهو هش كثير المسام، وإذا طلي الفخار يكون ذلك بعد الحرق (١٢٤).

ويتضح من كسر الفخار الذي تم العثور عليه في موقع المدينة، على استخدام صناع الفخار في الديبل هاتين الطريقتين في صناعة الفخار؛ حيث تم العثور على قطع فخار بينها ما هو مصنوع باليد وما هو بالدولاب أو بالعجلة الدوارة (١٢٥).

ومن الصناعات التي ازدهرت في الديبل **صناعة الورق والأقلام** (أدوات الكتابة) وهي من الصناعات المعروفة في المنطقة منذ القدم، حيث كانت تستخدم في المراسلات والمكاتبات بين الولاة والحكام (١٢٦).

عرفت الديبل نوعًا جيدًا من الورق، كان يُستخرج من لحاء شجر الكاذي(١٢٧)، تميز بجودته وحسن رائحته، وهو أفضل من الكاغد(١٢٨) والقرطاس المستخدم عند العرب والفرس. ووصف القاضي رشيد ذلك الورق عند ذكره الكتاب الذي أرسله أحد ملوك الهند ويُدْعَى "دهمي" إلى الخليفة العباسي المأمون فقال: "كان الكتاب في لحاء شجرة تنبت بالهند يقال لها الكاذي، أحسن من الكاغد

والقرطاس، يميل لونه إلى الصفرة، والخط لازوردى مفتح بالذهب"(١٢٩). وكان لابد من وجود الأقلام لاستخدامها في الكتابة، حيث كانت تصنع من سائر أنواع القصب والفلفل، كما وجدت أنواع أخرى من الأقلام كأقلام الريش وغيرها، بالإضافة إلى أنواع مختلفة من الأحبار (١٣٠). ويعد الصمغ من الصناعات التي ارتبطت بصناعة الورق، حيث كان يُسْتَخْرَج الصمغ من شجر الكافور الضخم الذي كان ينبت بالديبل (١٣١).

كما عرفت الديبل **صناعة الأدوية والعقاقير الطبية**، وصف الجاحظ أهل الديبل والسند فقال: "ويقدمون في الطب ولهم أسرار الطب وعلاج فاحش الأدواء"(١٣٢) وقال عنهم أيضًا: "وكل صيدلاني عندنا إلا وله غلام سندي، فبلغوا أيضًا في البربهار، والمعرفة بالعقاقير وفي صحة المعاملة واجتلاب الحرفاء مبلغًا حسنًا "(١٣٣)، ويطلق المقدسي على إقليم السند اسم إقليم العقاقير (١٣٤)، وذكر المسعودي في أثناء زيارته لبلاد السند مطلع القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي، أن صناعة العلاج والأدوية متقدمة بها(١٣٥).

ومما ساعد على تقدم صناعة الأدوية في الديبل، توفر العطور والأعشاب الطبية وغيرها من المحاصيل الزراعية التي تُسْتَخْدَم في صناعة العلاج والأدوية، فبرع أهلها في صناعة الزيوت معتمدين في ذلك على محصول السمسم الذي كانت تتميز به المدينة وهو من أهم المحاصيل الزراعية بها (١٣٦)، فكان يدخل في صناعة زيوت الشعر؛ فقال ابن بطوطة: "وأهل الهند يجعلون في رؤوسهم زيت السمسم"(١٣٧)، ويدخل أيضًا في صناعة زيت يدهن به الجسد للوقاية من لسع الجراد، واستخدم كعلاج من بعض أمراض التجلد الدموي، والنحافة، والضعف الجنسي (١٣٨).

ويدخل الأرز أيضًا في صناعة صنف مشهور من الحلوى يُسَمَّي" البهطة "وهي كلمة سندية تعني الأرز المطبوخ باللبن والسمن (١٣٩)، وتستخدم أيضًا كغذاء للمرضى (١٤٠). وهناك نوع من الفلفل الأبيض يُسْتَخْدَم في صناعة الأدوية (١٤١)،

كما تميزت بلاد السند والهند بوجود نوع من الملح يميل لونه إلى السواد استُخْدِم في صناعة العقاقير الطبية (١٤٢). فكانت صناعة الأدوية والعقاقير إحدى الصناعات الموجودة بالديبل.

يتضح من هذا، أن توفر المواد الخام في الديبل سواء عن طريق النشاط الزراعي أو الصناعي، أسهم في تقدم الصناعة في الديبل وتطورها في فترة الحكم الإسلامي، بالإضافة لجهود حكامها في النهوض بالمدينة وتطوير صناعاتها. فتنوعت الصناعات الموجودة بها فمنها السلع الاستهلاكية التي تخص الاستهلاك اليومي، والصناعات التي تختص بالنشاط التجاري والسلع المعمرة، والصناعات الخاصة بالرفاهية ومستوى المعيشة. يشير هذا إلى قيام مجتمع متمدن في المدينة في العصر الإسلامي، له نشاط اقتصادي كبير.

التجارة:

كانت التجارة تمثل ذروة سنام الحياة الاقتصادية في الديبل بفضل موقعها المتميز علي البحر الهندي، فاعتمد عليها الأهالي في نشاطهم الاقتصادي، وترتب على ذلك نشاط حركة القوافل التجارية البرية والبحرية، وأضحت سفنها تجوب الكثير من البلاد؛ وساعد على ذلك ارتباط الديبل بمجموعة من الطرق التجارية برية وبحرية المَؤمَّنة، مما سهْل اتصالها بالعالم الخارجي.

وطوقت شهرة تجار الديبل الآفاق، ومن بين هؤلاء التجار الذين ذاع صيتهم في البلاد العربية التاجر العالم "حسن بن محمد بن حامد الديبلي" توفي بمصر عام ٤٠٧هـ/١٠١٦م وكان يقيم في بغداد في درب الزعفران وله قصر بها باسم يسمي "سراي خان بن حامد"، لعب هذا التاجر دورًا كبيرًا في تنشيط التجارة بين الديبل وبغداد عاصمة الخلافة (١٤٣). ومن تجار الديبل المشهورين أيضًا "سيابوقة الديبلي"، الذي ساعد في تنشيط تجارة الديبل مع الموصل ونصبين وقد بنى "سراي" في مدينة مونسه، وهي منزل للتجار، تقع بين الموصل ونصبين وأوقفها

لراحة التجار (١٤٤). كما هاجر عدد من سكانها، واستقروا على سواحل الشرق الأفريقي في مدينة زنجبار، وأسسوا منطقة "بوستولاند" الخاصة بهم، وكانوا يعملون بالتجارة، أطلق عليهم الأهالي أسم "وادبولي" فكان لهم اهمية سياسية واقتصادية في المدينة حيث إنهم لعبوا دورًا كبيرًا في تنشيط التجارة بين الديبل وموانئ السند من ناحية، والساحل الأفريقي ومدينة زنجبار من ناحية أخرى (١٤٥).

الصادرات:

كانت هناك بضائع عديدة يتم تصديرها من بلاد السند مباشرة أو من بعض المدن الهندية عن طريق ميناء الديبل، ويتم تصدير هذه المنتجات إلى البلاد العربية وبلاد فارس وأفريقيا، فكان الميزان التجاري يميل دائمًا لصالح السند، حيث إن ما يصدر من سلع السند والهند كان يفوق ما تستورده من سلع المناطق الأخرى، فضلا عن أنه أكثر قيمة وأعلى سعرًا كانت تلك السلع مطلوبة في أغلب مناطق العالم، وبعض هذه السلع كانت صناعية وبعضها زراعية.

جاء على رأس السلع المصدرة من بلاد السند عبر ميناء الديبل إلى البلدان العربية الأخشاب، ومن أهمها خشب الساج الذي كان يُحْمَل إلى البصرة والعراق ومصر، وذلك بسبب طوله الكبير وضخامته(١٤٦)، نظرًا إلى افتقار معظم أراضي الدولة الإسلامية إلى الأخشاب وعدم ملائمة مناخها لنمو شجر الساج(١٤٧)؛ الأمر الذي أتاح لتجار الخليج الحصول على ألواح خشبية متينة تُسْتَخدم في صناعة السفن، والبيوت والقصور لكبار التجار والأثرياء (١٤٨). ومن الأخشاب الأخرى التي خرجت من السند عبر مينائها خشب النارجيل (جوز الهند) الذي كان يحظى بشعبية كبيرة، ويستخدم على نطاق واسع في الخليج العربي في بناء السفن والمنازل (١٤٩). ومن الأخشاب المهمة التي كانت تستورد من السند خشب الخيزران، الذي كان يستعمل للرماح، وهي من أهم أسلحة الفرسان عند العرب، واشتهرت

الرماح الخطية عند العرب التي كان يجلب قناها من الديبل (١٥٠)، حيث كان يزرع القنا في جزيرة الديبل (١٥١).

وصدرت الديبل أيضًا قصب السكر والعسل والفانيد (١٥٢)، فقال الدمشقي: "وبكل هذه البلاد تصنع الفانيد ويُحْمَل إلى بلاد خراسان والعراق"(١٥٣)، وهناك بعض السلع التي كانت تزرع وتصدر منها كالسمسم(١٥٤)، والأرز (١٥٥)، ويصدر عبر ميناء الديبل الحمص والفول والسلجم والموز والرمان والعنب والتوت والأترج والليمون والتفاح (١٥٦). ومن المنتجات الزراعية التي تصدر منها أيضًا، المسك والكافور والعنبر والفلفل والعود الهندي (١٥٧).

وعرفت الديبل نوعًا جيدًا من الورق، كان يُستخرج من لحاء شجر الكاذي(١٥٨)، تميز بجودته وحسن رائحته، وهو أفضل من الكاغد والقرطاس المستخدم عند العرب والفرس، وكان يُصَّدر للبلدان العربية، وكانت الأقلام تصنع من سائر أنواع القصب والفلفل، كما وجدت أنواع أخرى من الأقلام؛ كأقلام الريش الأحبار(١٥٩).ووجد في خزائن الخليفة الفاطمي المستنصر عدد كبير من الأقلام المبرية وغير المبرية أهديت إليه من بلاد السند(١٦٠).

كما عرفت الديبل تجارة الحلي، حيث تميزت بصناعة أنواع عديدة من الذهب والفضة والزمرد، وكان هناك نوعان من الزمرد؛ هما الزمرد البحري وُسمِّي بذلك لرغبة ملوك البحر من السند والهند فيه، والزمرد المكي، وعرف بذلك لأنه يُحْمَل من بلاد السند والهند إلى عدن في سواحل اليمن ثم إلى مكة (١٦١).

صدرت الديبل العديد من السلع الزراعية والصناعية، وكانت تجارة الديبل لها أسواق في البصرة وبغداد وعدن وعمان واليمن وجدة وبلاد فارس وخراسان وسيراف، فكانت موانئ عمان من أعظم المراكز التجارية لتجميع بضائع الديبل وتحويلها إلى ميناء جدة الذي يستقبل السفن العمانية، ويوجه ما فيها للموانئ المصرية وسائر بلدان العالم الإسلامي.

واردات الديبل

كانت الديبل في حاجة ماسة إلى توطيد علاقتها مع البلدان العربية، وبلاد الهند لحاجة البلاد لبعض السلع المهمة والضرورية التي كانت تجلب إليها منها، كالتالي:

- **من العراق:** استوردت الديبل من البصرة التمر (١٦٢) الذي يقول عنه الجاحظ: "ولأهل البصرة من النحيل وأنواع التمور ما عدم مثله في جميع كور النخيل"(١٦٣). واستوردت الخل المنقوع أيضًا (١٦٤).

- **من عمان:** استوردت الخيول العربية الأصيلة من عمان، حيث سارع الأمراء والطبقة العليا في استيرادها، وهي مرتفعة الثمن (١٦٥)، وكانت ظفار على وجه الخصوص ولا زالت مركزًا لتربية الخيول وتجارتها مع بلاد الهند، بسب كثرة مراعيها نظرًا إلى هطول الأمطار فيها لأكثر من ثلاثة شهور، ويذكر بعض المؤرخين أنه كان يصدر سنويًا نحو عشرة آلاف رأس، كل عام ويبدو أن أرباحها كانت طائلة. كما استوردت اللبان والبخور من عمان، فمن المعروف أن العالم القديم والوسيط كان بحاجة إلى البخور واللبان لاستخدامها في المعابد والكنائس والقصور، واشتهرت عمان بإنتاج هذه السلع منذ القدم، خاصة المنطقة الجنوبية (١٦٦).

- **من خراسان:** كانت الأقمشة الحريرية تصدر من نيسابور إلى الهند عبر الديبل (١٦٧)، واستوردت من خراسان أيضًا الزيت واللوز (١٦٨). فبرع أهلها في صناعة أنواع معينة من الزيوت، معتمدين في ذلك على السمسم الذي كانت تتميز به المدينة (١٦٩) وكان يدخل في صناعة زيوت الشعر (١٧٠).

- **من مصر:** قال التميمي: "وتجلب إليهم من مصر ثياب الكتان"(١٧١)، ويجلب إليهم من مصر الزمرد البحري، الذي سمي بذلك لرغبة ملوك السند والهند فيه، فتصنع منه فصوص الخواتم الذهبية، كما كان يجلب إليهم من مصر أنواع عديدة من الأحجار الكريمة التي لا مثيل لها في السند كالمرجان والدهنج(١٧٢).
- **من الشام:** الزيت والزيتون (١٧٣).
- **اليمن:** كان يجلب منها ثياب الصوف التي تستخدم في صناعة عمائمهم (١٧٤).
- **من فارس:** عرق الورد (١٧٥).
- **من بلاد الروم:** جلود الخز وجلود الثعالب السود والسيوف (١٧٦).
- **من الهند:** استوردت الديبل العود الهندي والمسك التبتي، والخزن المحكمة (١٧٧)، والثياب، والأفاوية والعطور الهندية، التي تصدر منها إلى مختلف البلدان (١٧٨).
- **الصين:** كانت ترد إلى الديبل من الصين بضائع مختلفة مثل المسك، والعود، والكافور، والدارصيني، وغير ذلك من البضائع العديدة التي كانت تصدر عبر البحر والبر إلى مختلف الأصقاع (١٧٩).
- **الأندلس:** يجلب إليهم من الأندلس الزيت والكبريت الأحمر وأنواع راقية من الثياب (١٨٠).
- **من غرب أوربا:** حمل اليهود الرزاتية الذين كانوا يخرجون من غرب أوربا من بروفانس، السلع والبضائع الأوربية، فكانوا يبيعون ويشترون البضائع طوال رحلتهم التي تمتد حتى الصين، فكانوا يُحْمَلون من الغرب الجواري والغلمان والديباج والجلود (١٨١).

خلاصة القول: تنوع النشاط الاقتصادي للديبل، وزخرت بالعديد من الثروات الطبيعية والبشرية والتي مكنتها من احتلال مكانة كبيرة بين مدن السند والخلافة الإسلامية، فكانت حلقة الوصل بين الهند وبلاد العرب. تمتع سكانها بمستوى معيشي مرتفع، وتوافد عليها العديد من التجار العرب والغرب، وأخذت الديبل بكل أسباب الحضارة المتغلبة ووسائل المدنية المتقدمة خاصة في المعاملات المالية، وكانت مشكلة القرصنة من اهم الصعوبات التي واجهها النشاط الاقتصادي للمدينة.

رابعًا: مظاهر الحياة الثقافية.

علوم القرآن:

مثل المجاهدون من الصحابة والتابعين الذين شاركوا في فتح الديبل واسطة العقد بينها وبين الإسلام؛ حيث كانت فيهم جماعة من حملة العلم ورواة الحديث والآثار، فهؤلاء العلماء كانوا هم نواة علوم الدين بها(١٨٢)؛ حيث شارك في فتحها الشيخ "أبو تراب الحنظلي" المعروف بحاجي تراب، هو من بني حنظلة، وهم جماعة من غطفان، اشتهر العديد منهم بعلم الحديث، ويعد الشيخ أبو تراب من أتباع التابعين، نزل الديبل وشارك في فتحها ودفن بها(١٨٣).كما نزل الديبل بعض التابعين الذين شاركوا في فتحها، أمثال العالم الكبير "الشيباني"،كان الشيباني واسمه غير مذكور من العلماء العرب الكبار المجاهدين الذين شاركوا في الفتوحات مع محمد بن القاسم، وعينه محمد ابن القاسم على مدينة "سوسيتان" إحدى المدن القريبة من الديبل، وتتلمذ على يده العديد من طلاب العلم فيها(١٨٤)، كما شارك في فتحها العالم الفقيه" موسي بن يعقوب الثقفي"، ولاه محمد بن القاسم القضاء والخطابة والإشراف على الشئون المذهبية والتعليمية وتبليغ الإسلام، وتداول أولاده من بعده بوراثة هذا المنصب، وكان لهذه الأسرة دور كبير في نشر العلوم الإسلامية في البلاد(١٨٥).

لعب هؤلاء العلماء دورًا كبيرًا في نشر الإسلام في شتى أرجاء السند، كما انتشر الإسلام في الديبل بمجرد فتحها، وكان "قيله بن مهترائج" أول من دخل الإسلام من أهالها (١٨٦)، ودخل الإسلام أعداد كبيرة من أهلها البوذيين، ولا أدل علي ذلك من قيام "عنبسه بن إسحاق الضبي" - والي بلاد السند في عهد المعتصم – بهدم المعبد البوذي في الديبل وتحويله إلى سجن مركزي للديبل وبلاد السند (١٨٧)، مما يشير إلى اندثار الديانة البوذية من المدينة. أدت هذه العوامل من نزول التابعين والعلماء المسلمين للديبل، وانتشار الإسلام بها إلى إقبال الأهالي على دراسة علوم القرآن، الحديث، الفقه، أم غيرها كما سيتضح.

وحظي القرآن وعلومه باهتمام أهل الديبل، وهذا أمر طبيعي في ظل حداثة عهدهم بالإسلام، بوصفه المدخل الرئيس للعلوم الدينية، وصار ذلك عرفًا متبعًا في بلاد السند لعصور عدة، استمرت إلى ما بعد سقوط الدولة الهبّارية (١٨٨). وتشمل علوم القرآن؛ علم القراءات، وعلم التفسير.

علم القراءات: يعد علم القراءات إحدى علوم القرآن وأقدمها، وهو علم قراءة القرآن بأكثر من طريقة، واستقر في الدولة الإسلامية سبع طرق لقراءة القرآن الكريم، تُمثَّل كل طريقة منها مدرسة معترفًا بها، ترجع قراءتها لأحد العلماء، وترتبط باسمه، وتستند إلى أحاديث موثوق بها (١٨٩). وعرفت الديبل في فترة الدراسة قراءة القرآن الكريم بالقراءات السبعة، قال ابن حوقل:"... وفي أهلها رغبة في القرآن، وعلمه، والأخذ بالمقارئ السبعة"(١٩٠).

وانجبت الديبل فترة الدراسة عددًا كبيرًا من القراء، فاشتهر بالديبلي - نسبة إلى المدينة – عدد كثير من العلماء والفقهاء والقراء والمحدثين ورواة الحديث، ولد بعضهم في داخلها والبعض في خارجها، وفي العصر العباسي نجد أسماء عدد من علماء الديبل هاجر معظمهم إلى البلاد العربية وبقي البعض الآخر منهم فيها، وانشغلوا بنشر العلوم الإسلامية بجانب العلماء العرب، وظهر أسماء عدد من علماء

القراءات الذين يعود نسبهم إلى المدينة أمثال: "أحمد بن محمد بن هارون سليمان بن علي أبو بكر الرازي الديبلي البغدادي" ولد بالديبل عام ٢٧٥هـ/ ٨٨٨م، وهو نزيل بغداد، تعلم القراءة علي يد "الفضل بن شاذان" أحد القراء المعروفين في زمانه، حصل عنه الإمام "عاصم الكوفي" القراءات، و"حسونة بن الهيثم" التجويد، وتوفي في بغداد عام ٣٧٠هـ/ ٨٠م(١٩١).

ومن أبناء الديبل الذين نبغوا في علم القراءات العالم "محمد بن الحسين بن محمد أبو بكر الديبلي الشامي"، كان من علماء الديبل وقرائها المعروفين، نزل دمشق، وتعلم علي يد "محمد بن نصير" و" ابن أبي داود"، اشتغل بتدريس العلوم الإسلامية، واشتهر في التلاوة وعلم التجويد، ومن أشهر من تتلمذ علي يديه في دمشق وقرأ عليه عبد الباقي بن الحسن بن أحمد بن السقا، وأبو الحسن الدار قطني، كتب عنه أبو الحسن علي بن داود القطان المقرئ، وأبو بكر محمد بن أحمد بن محمد الجنبي، توفي عام ٣٩٩هـ/١٠٠٨م(١٩٢).

ومن علماء القراءات المعروفين والذين يعود نسبهم للديبل العالم "محمد بن عبد الله الديبلي أبو عبد الله"، المقرئ المعروف في العلوم القرآنية والتجويد والقراءة، قدم خدمات جليلة لأهلها في هذه العلوم، حيث تتلمذ على يديه العديد من الطلاب، نزل بلاد الشام وكان مقرئا مشهورا في مدينة الرملة وحصل تعليمه من شيوخ كبار أمثال العالم "جعفر بن محمد بن سفيط"(١٩٣). وهناك عدد أخر من علماء القراءات الذين ينتمون لبلاد السند. فكان علم القراءات أحد العلوم التي فرضت نفسها بقوة في المدينة، ونبغ العديد من أبنائها في علم القراءات والتجويد، وانتقل البعض منهم إلى بغداد وبلاد الشام، وكان لهم تصانيف وتلاميذ عديدة، وكان لهم أثر كبير في تطور علم القراءات.

علم التفسير: يعد علم التفسير من علوم القرآن المهمة، التي يعتمد عليها المسلمون في معرفة معاني القرآن الكريم، ومناسبات نزول آياته. اهتم المسلمون في الديبل

بعلم التفسير، بعد أن ازداد عدد الداخلين في الإسلام وإقبالهم على تعلم القرآن الكريم وعلومه، وتفسير آياته وتدبرها (١٩٤).

وتُذكر المصادر أسماء بعض العلماء الذين لمعت أسماؤهم في علم التفسير، وكان لهم دورًا كبيرًا في شرح أمهات الكتب في تفسير القرآن الكريم، أمثال العالم " أبو جعفر محمد بن ابراهيم الديبلي "، العالم المفسر، جاور مكة المكرمة (١٩٥)، كان يروي "كتاب التفسير" عن أبي عبد الله بن سعيد بن عبد الرحمن المخزومي، كما شرح كتاب" البر والصلة " لأبن المبارك بن أبي عبد الله الحسن المروزي، توفي في جماد الأول في عام ٣٢٢هـ/٩٣٣م(١٩٦). فكان علم التفسير أحد العلوم التي أقبل عليها أهل الديبل، لفهم معاني القرآن الكريم، ومعرفة آياته، والوصول إلى مقاصده.

علم الحديث والفقه:

يمثل **علم الحديث** الشطر الثاني من العلوم الدينية؛ حيث يأتي في المرتبة الثانية بعد علوم القرآن الكريم من حيث الأهمية، ولكنه احتل المرتبة الأولي في الديبل من حيث إقبال طلاب العلم عليه، فخرج العديد من علماء الديبل الذين ذاع صيتهم في علم الحديث، وانتشر العلماء والمحدثون والعباد ورجال العلم والدين في أرجاء الدنيا وجابوا بلاد الإسلام من المشرق إلى المغرب، يؤدون واجبهم، ويقومون بتأدية الأمانة التي أخذوها على عواتقهم، لذلك فعلم الحديث من العلوم الدينية الأساسية التي انتشرت في الديبل فترة الدراسة(١٩٧).

فكان أهل الديبل أصحاب ديانة سالكين منهج المحدثين، بعيدين عن التعصب، وكان جل اهتمامهم بعلم الحديث والفقه، وانجبت الديبل فترة الدراسة جيلًا كبيرًا من المحدثين، حيث انصرف محدثيها لدراسة علم الحديث وتدريسه في المسجد عن طريق الراوية، فكانت مركزًا للرواة والمحدثين(١٩٨)، ولمحدثيها العديد من التصانيف، ومن بواعث الأسف أن تاريخنا لم يحتفظ بأسماء كتب الحديث التي كانت تدرس

آنذاك[١٩٩]، على الرغم من تأكيد المقدسي الذي زار بلاد السند سنة ٣٧٥هـ/٩٨٥م على اهتمام أهل الديبل بعلم الحديث، وانتشاره بينهم، فقال عنهم: "أكثرهم أصحاب حديث"[٢٠٠].

إلا أنه يظهر في مصادر التاريخ والتراجم ذكر لبعض علماء الديبل، الذين برعوا في علم الحديث وكان لهم دور كبير في ظهور علم الحديث بها، كما أن لهم الفضل في تدريسه في العديد من البلدان الإسلامية، ومن هؤلاء العلماء "علي بن موسي الديبلي" وهو من كبار علماء الحديث الذين حدثوا بالديبل عن داؤود بن صغير[٢٠١]، وكان "خلف بن محمد الموازيني الديبلي" من أشهر تلاميذه الذين سمعوا على يديه في الديبل، ثم نزل "علي بن موسي الديبلي" بغداد وحدث بها أيضًا، وسمع منه تلميذه "خلف بن محمد الديبلي" الذي انتقل معه إليها، وهو من رجال القرن الرابع الهجري. ويعد "خلف بن محمد الموازيني الديبلي" أحد علماء الحديث الذين ذاع صيتهم، وسمع الحديث في الديبل، وحدث في بغداد، روى عنه أبو الحسن أحمد بن محمد بن عمران الجندي[٢٠٢].

ومن مشاهير علماء الحديث في القرن الرابع الهجري "أبو جعفر محمد بن إبراهيم بن عبد الله الديبلي" - الذي سبق ذكره في علم التفسير- كان من أبرز من أنجبت الديبل في علم الحديث، أطلق عليه العلماء لقب "محدث مكة"، لغزارة علمه، وتسيده على علماء مكة الموجودين في عهده، كان يروي الحديث عن محمد بن زنبور، وسعيد ابن عبد الرحمن المخزومي، والحسين بن حسن المروزي، وعبد الحميد بن صبيح وغيرهم، تتلمذ على يديه في مكة العديد وروى عنه أبو الحسن أحمد بن إبراهيم بن فراس المكي، وأبو بكر محمد بن إبراهيم بن علي المقري[٢٠٣]، وصفة الذهبي قائلاً: " المحدث الصدوق ..."[٢٠٤]. وورث ابنه عنه العلم، وهو العالم المحدث " إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن عبد الله الديبلي"، الذي تتلمذ على يد

أبيه في مكة، وروى الحديث عن موسى بن هارون، ومحمد بن علي الصائغ الكبير وغيرهما، ونزل بغداد وحدث بها، وكان من أعيان بغداد(٢٠٥).

ومن علماء الديبل في الحديث، "الحسين بن محمد بن أسد أبو القاسم الديبلي"، حدث بدمشق في عام ٣٤٠هـ/ ٩٥١م عن أبي صالح الحسن بن زكريا العلاف، ومحمد بن يحيى المروزي، وموسى بن هارون، وإسحاق بن ثابت، وأبي يعلى الموصلي، والحسن بن علويه القطعان، ومحمد بن عثمان بن أبي شيبة، وأحمد ابن محمد بن عبدوس النيسابوري، روى عنه تمام بن محمد، عبد الرحمن بن عمر بن نصر، وأبو العباس بن البسمسار، وكان من أبرز تلاميذه "شعيب الديبلي" الذي روى عنه(٢٠٦).

ومنهم أيضًا: العالم المحدث "أبو القاسم شعيب بن محمد بن أحمد بن بزيغ بن سوار الديبلي"، المعروف بابن قطران، ويقال له أيضًا ابن سنان الديبلي، أحد تلاميذ "أبي القاسم الديبلي"، حدث بدمشق، ثم نزل مصر وصار من محدثيها، كتب عنه أبو سعيد بن يونس(٢٠٧)، وقدم أصبهان عام ٣٠٥هـ/٩١٧م، وحدث بها عن سهل بن سقير الخلاطي، وأبي القاسم الديبلي، وروى عنه أبوبكر المفيد، سمع الحديث منه جماعة، وكان من رجال الحديث في القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي(٢٠٨).

ومن علماء الديبل في علم الحديث "محمد بن الحسين بن محمد بن أحمد بن علي أبو بكر الديبلي"،- الذي سبق ذكره في علم القراءات- نزل دمشق في عام ٣٤١هـ/٩٥٢م وحدث بها عن محمد بن أحمد بن محمد السلمي، وهو أيضًا من القراء المشهورين، توفي عام ٣٩٩هـ/ ١٠٠٨م(٢٠٩).

ومن علماء الحديث الذين ينتمون للديبل ولم يعرف عنهم الكثير، العالم "أبي العباس محمد بن محمد بن عبد الله الديبلي الزاهد" كان صالحًا عالمًا، سمع من الفضل بن الحباب الجمحي، وجعفر بن محمد بن الحسن الغرياني، وعبدان بن أحمد بن

موسى العسكري، ومحمد بن عثمان بن أبي سويد البصري سمع منه الحاكم أبي عبد الله الحافظ، توفي في شهر رمضان ٣٤٥هـ/٩٥٦م، صلى عليه عند وفاته "أبوعمر بن نجيد" أحد علماء عصره (٢١٠).

وأيضًا العالم "أبو محمد بن أحمد بن الحسين بن منبوية الديبلي"، ذكره ابن عساكر في ترجمة المحدث سعد بن أبي سعد أبوصالح الفرغاني فقال: "سعد بن أبو سعد الفرغاني"، حدث بدمشق عن أبي غانم إسماعيل بن عبد الرحمن الصابوني، وأبي منصور محمد بن أحمد بن القاسم الأصبهاني، وأبي الحسين علي بن طاهر بن محمد المقدسي، وأبي الوفاء ريحان عبد الواحد بن محمد، وأبي محمد أحمد بن الحسين بن منبويه الديبلي (٢١١).

يتضح من هذا، نال علم الحديث اهتمامًا كبيرًا من أهالي الديبل، وتوافد على دراسته عدد كبير من طلاب العلم بها، على يد كبار العلماء المسلمين الذين شاركوا في فتحها، كما شرع طلاب العلم في الترحال إلى شتى البلاد الإسلامية رغبة منهم في تحصيل أكبر قدر ممكن من أحاديث رسول الله(صلى الله عليه وسلم)، أدى هذا إلي ظهور عدد كبير من أسماء علماء الحديث الذين ينتمون للديبل في كتب التراجم، كان لهم دورًا كبيرًا في جمع الحديث وروايته، ولهم العديد من الطلاب الذين تعلموا منهم وسمعوا على أيديهم الحديث.

علم الفقه: يُعد علم الفقه من العلوم الدينية المهمة، التي ذاع انتشارها في الديبل وبلاد السند في فترة الحكم العربي (٢١٢). وأولى الحكام الهبّاريين اهتمامًا خاصًا بعلم الفقه؛ لما له من آثار إيجابية كبيرة في المجتمع؛ فيخرج من دارسيه من يتولون إحدى أهم سلطات الدولة وهي السلطة القضائية، هذا بالإضافة إلى استعانة الولاة بالفقهاء لنشر الإسلام، ومحاربة الأفكار المنحرفة والتيارات الشاذة التي من الممكن أن تظهر في المجتمع(٢١٣).

عرفت الديبل- فترة الدراسة -المذاهب الفقهية التي كانت معروفة في العالم الإسلامي آنذاك؛ فقال الذهبي:" الديبل هي على ضفاف بحر الهند والتيز، وهي أيضًا على ساحل البحر، فتحت في أيام الحجاج بن يوسف، ومذهب أهلها الغالب عليها مذهب أبي حنيفة(٢١٤)، وبمرو الأيام دخلت مذاهب جديدة إلي المدينة، فيشير المقدسي أن المذاهب المتبعة في بلاد السند اقتصرت على المذهب الشافعي والمذهب الحنفي، وأنه لا وجود للمذاهب الأخرى، التي اقتصر ذكرها على انتماء بعض العلماء لها دون أن يكون لها قاعدة أو أفكار ثابتة فأكد المقدسي تلك الحقيقة بقوله: "ولا تخلو القصبات من فقهاء على مذهب أبي حنيفة وليس به مالكية ولا معتزلة ولا مكان للحنابلة"(٢١٥).

اهتم أهالي الديبل بدراسة الفقه وبرعوا فيه، فخرج منها عدد من الفقهاء الذين كان لهم دورًا كبيرًا في وضع النظم القضائية في الحضارة الإسلامية، وكانت غالبيتهم على المذهب الشافعي، حيث إنهم ارتحلوا منها بغية تعلم الفقه من علمائه الكبار. فخرج منها "أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد الشامي الديبلي"، الشافعي الفقيه، ذكره ابن عساكر فيمن دخلوا إلى دمشق، روى الكثير عن مسند الإمام الشافعي عن أبي الحسن بن هارون بن بندر الجويني عن أبي العباس الأصم وروى عن أبي عبد الله محمد بن أحمد بن موسي الوتار الديبلي (٢١٦). وهو صاحب كتاب "آداب القضاء" تناول فيه مجلس القاضي وأحكامه؛ وبعض ما جاء فيه " وإن كان أحد الخصمين، وكل وكيل يتكلم عنه، وحضر مجلس القاضي فيجب أن يكون الوكيل والموكل والخصم يجلسون بين يديه، ولا يجوز أن يجلس الموكل بين القاضي..." (٢١٧).

يتضح من هذا النص وبعض النصوص الأخرى التي أوردها السبكي مدى النضج الذي وصل إليه علماء الديبل، ووضع مبادئ وأسس لإرساء مبدأ المساواة حتى في الإجراءات الشكلية التي يتخذها القاضي، فكان أبو الحسن الديبلي من

القائمين على دراسة النظام القضائي في الحضارة الإسلامية وإرساء مبادئه، فقام في سبيل ذلك بشرح كتاب "أدب القاضي"، وهو من الكتب المهمة التي ظهرت في عصره(٢١٨).

كما خرج من الديبل القاضي الفقيه "أحمد بن نصر بن الحسين الأنباري أبو العباس الموصلي الديبلي" المعروف بأبي العباس الديبلي، وهو شافعي المذهب، من أهل الموصل، نزل الأنبار، ثم انتقل لبغداد، كان نائب قاضي القضاة في بغداد "أبو الفضائل القاسم بن يحي الشهروزي"، الذي فوض له تولي القضاء بحريم دار الخلافة، لما كان عليه من حسن الدين والأخلاق، فكان من الصالحين، وعلى دراية بالمذاهب الفقهية، له أخبار حسان عن روعة دينه وامتناعه عن إمضاء الحكم فيما لا يجوز، وكان لا تأخذه في الحق لومة لائم (٢١٩).

ومن فقهاء الديبل الذين ذاع صيتهم في علم الفقه "أحمد بن محمد أبو العباس الديبلي"، كان فقيهًا جيد المعرفة بالفقه على المذهب الشافعي، نزل مصر، وكان له تدريس في كتاب "الأم"(٢٢٠)، كان يعمل بالخياطة لكسب قوته، فكان يخيط كل جمعة قميصًا بدرهم ودانقين، وكان رجلاً صالحًا من أرباب الأحوال والمكاشفات له العديد من الكرامات، وعاش في مصر في عهد الفاطميين، فأظهر أهل مصر تعظيمًا وإجلالاً له بشكل كبير، ورفعوا من قدره، وتمسكوا بأثره، وخير دليل على ذلك أنه عندما توفي أبو العباس في عام ٣٧٣هـ/٩٨٣م، خرج وراء جنازته جميع أهل مصر(٢٢١)، وفي ذلك قال السيوطي: "نزيل مصر، كان جيد المعرفة بالمذهب، كثير النظر في الأم، صالحًا زاهدًا، صاحب كرامات، كثير العبادات، مات في رمضان سنة ٣٧٣هـ/٩٨٣م، وكان يرى الجمع بين الصلاتين بعذر المرض، وكانت جنازته شيئًا عجيبا لم يبق بمصر أحد إلا حضرها"(٢٢٢).

ومن الفقهاء الصوفية المحدثين الذين ينتمون للديبل "أبو العباس أحمد بن عبد الله بن سعيد الديبلي" الذي قال عنه السمعاني: "من الغرباء الرحالة المتقدمين في

طلب العلم، ومن الزهاد الفقراء العباد، سكن نيسابور أيام أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة...كان يصلى الصلوات في المسجد الجامع وكان يلبس الصوف وربما مشي حافيًا"(٢٢٣)، سمع بالبصرة أبا خليفة القاضي، وببغداد جعفر بن محمد الغرياني، وبمكة محمد بن زيان ومحمد بن إبراهيم الديبلي، وبمصر علي بن عبد الرحمن، وبتستر أحمد بن إبراهيم التستري، وببيروت أبا عبد الرحمن مكحولا، وسمع منه الحكم أبو عبد الله الحافظ المحدث المشهور، لما سمع عن ابن خزيمة أحد علماء عصره خرج من الديبل متوجهًا إلى نيسابور وسكن في زاوية الحسن بن يعقوب، وتوافد العلماء على زاويته ليلًا من مصر والشام وبيروت وحران وتستر والعسكر، توفي في نيسابور في رجب ٣٤٣هـ/٩٥٤م(٢٢٤). فكان أبو العباس الديبلي من الفقهاء الصوفية المحدثين الذي كان له أثر كبير في مدينة نيسابور.

وعلى ذلك: احتلت العلوم الدينية المرتبة الأولى بين العلوم في الديبل، ويرجع ذلك إلى حداثة عهد الديبل بالإسلام، ودخول أعداد كبيرة من سكانها الإسلام، ورغبتهم في التعرف علي أمور دينهم، وقراءة القرآن وفهمه بشكل صحيح، ومعرفة أحاديث الرسول (صلى الله عليه وسلم) وسماعها، والتفقه في أمور الدين، واختيار المذهب المناسب لهم. فكانت تلك العوامل دافعًا كبيرًا وراء إقبال الأهالي على العلوم الدينية، مما أدى إلى ظهور أسماء عدد كبير من العلماء الذين تخصصوا في علم القراءات، والتفسير، والحديث، والفقه، وهم ينتمون في الأصل للمدينة وكان لهم دورًا كبيرًا في تدريس العلوم الدينية في بلادهم وسائر البلدان الإسلامية.

العلـوم العقليـــة:

لم يكن ميدان النشاط في العلوم العقلية في الديبل كبيرًا في العصر الأموي بل كان متواضعًا، لانشغال العرب بتنظيم شئون حكومتهم، ونشر الإسلام، واتخاذ المساجد التي بنوها معاهد للدرس والعلم، وجعل المدن الكبرى مثل الديبل، مراكز للثقافة الإسلامية، ولتبليغ للإسلام. لكن هذا الميدان العلمي للعرب اتسع في

العصر العباسي، ووجه العرب في الديبل وبلاد السند عنايتهم بالنواحي الثقافية في البلاد، وعملوا على تقدم العلوم وسيرها مع التطور الفكري في العالم الإسلامي آنذاك(٢٢٥).

وجدير بالذكر أن هناك العديد من الشواهد تدل على أن العلوم العقلية كالطب والفلك والرياضيات كانت موجودة في البلاد بطبيعة الحال، ولكن تصمت المصادر أمام ذكر أسماء لعلماء ينتمون إلى الديبل. وقد عمل المسلمون على تقدمها من جهة والاستفادة منها من جهة أخرى (٢٢٦)، وزاد ذلك من تشجيع الحكام العرب على بذل مزيد من الجهود لتوسيع دائرة انتشار تلك العلوم؛ وذلك بإرسال الوفود العلمية، والكتب القيمة، والعلماء، والأطباء السنود والهنود إلى دار الخلافة، ونقل الكثير من الكتب السندية في العلوم العقلية المختلفة، وترجمتها إلى اللغة العربية (٢٢٧). وكانت الديبل إحدى المحطات التي يخرج منها هؤلاء العلماء وتلك الكتب.

علم الحساب والرياضيات: يعد علم الحساب والرياضيات من العلوم العقلية المهمة والمزدهرة بالديبل منذ القدم، واشتهر أهلها بمهارتهم في الأعمال الحسابية (٢٢٨). وقال عنهم الجاحظ: " فأما السند، فلهم طبيعة في الصرف؛ لا تري بالبصرة صيرفيًا إلا وصاحب كيسة سندي"(٢٢٩) وقال عنهم أيضًا: " فهم قوم لهم عقول وعلم وآداب وأخلاق "(٢٣٠). ويعد" قيله ابن مهترائج "، سجان الديبل الذي اعتنق الإسلام، أحد الخبراء في أعمال الحساب والنفقات من أهلها (٢٣١). وأخذ العرب أسس علم الحساب من السنود، فنقلوا عنهم حساب الغبار(٢٣٢)، والأرقام الحسابية من ١: ٩، ولذلك يعترف العرب بفضل أهل السند والهند عليهم في معرفة علم الحساب والرياضيات، فيسمى العرب هذا العلم بالحساب الهندي أو الأرقام الهندية(٢٣٣). وقال عنهم الجاحظ: "ولولا خطوط الهند لضاع من الحساب الكثير والبسيط، ولبطلت معرفة التضاعيف..."(٢٣٤).

علم الفلك والنجوم: علم الفلك والنجوم من أشهر العلوم العقلية عند أهل السند والهند منذ القدم؛ وذلك لتعلق أمور الملة به، حيث يبحث في أسرار الكون وأخباره، وفي الغيبات، وتوقع المستقبل (٢٣٥)، كما كان لأهل السند معرفة حسنة بالنجوم ومواقعها وأبراجها، كما عرفوا الكواكب، وحددوا ترتيبها فالشمس أسفلها وفوقه القمر وفوقه عطارد ثم الزهرة ثم المريخ والمشتري وزحل، ويرجع الفضل إليهم في تسمية بعض أسمائها (٢٣٦). واهتم أهالي الديبل بمعرفة الوقت الذي كان يسمي بلغة الهند "كالا"(٢٣٧)، واهتموا بحساب التوقيت المحلي لبلادهم ومقارنته مع توقيتات البلاد الإسلامية، فكان توقيتها يختلف عن توقيت الأندلس مقدار ست ساعات، ذكر البيروني ذلك قائلاً: "إن نصف نهار السند مطلع نهار الاندلس، ونصف نهارهم مغرب الأندلس "(٢٣٨). كما درسوا ظاهرة تعاقب الليل والنهار(٢٣٩).

الطب: يعد الطب من العلوم القديمة المتقدمة عند السنود، وأجمع المؤرخون على تقدم علم الطب في السند ومنها الديبل، فذكر الجاحظ أن أهل السند والهند بارعون في الطب، واختصوا بمعرفة الكثير من الأدوية، فقال الجاحظ: "يقدمون في الطب ولهم أسرار الطب، وعلاج فاحش الأدواء خاصة، ولهم الرقى النافذة في السموم وفي الأوجاع"(٢٤٠). وقال عنهم السيرافي:" والطب بالهند والفلسفة، ولهم طب الكي..."(٢٤١).

أكد المسعودي الذي زار بلاد السند بداية القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي تقدم علم الطب وصناعة الأدوية؛ فعندهم " العلاج والأدوية والكي بالنار وغيره- ولهم التقدم في صناعة الطب، ولهم فيه اللطافة والحذق(٢٤٢)، وقال الكَرديزي عن علم الطب عند السنود:" وعلم الطب مما لم ير مثله إنسان في ديار المسلمين، وأدعيتهم في الطب كثيرة، منها لحفظ الصحة، والقضاء علي المرض، وتأخير الشيخوخة، وزيادة القوه، وغير ذلك من أمراض الشيخوخة..."(٢٤٣).

الصيدلة: كانت مدينة الديبل واحدة من أهم المدن السندية المشهورة بصناعة الأدوية، فتميز أهلها ببراعتهم في صناعة الأدوية، فقال الجاحظ: "وكل صيدلاني عندنا إلا وله غلام سندي، فبلغوا أيضًا في البربهار، والمعرفة بالعقاقير وفي صحة المعاملة واجتلاب الحرفاء مبلغًا حسنًا"(٢٤٤). والمقصود هنا بالبربهار هي توابل بر الهند حيث استخدم أهلها بعض النباتات والأعشاب في صناعة أنواع من الأدوية والتي خصصوا لها كتاب يدعى "كتاب التفصيل"(٢٤٥). وأطلق المقدسي علي إقليم السند اسم إقليم العقاقير (٢٤٦) وذكر المسعودي في أثناء زيارته لبلاد السند مطلع القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي، أن صناعة العلاج والأدوية متقدمة بها(٢٤٧).

فبرع أهل الديبل في صناعة الزيوت معتمدين في ذلك على محصول السمسم الذي كانت تتميز به المدينة وهو من أهم المحاصيل الزراعية فيها (٢٤٨)، فكان يدخل في صناعة زيوت الشعر، يقول ابن بطوطة" وأهل الهند يجعلون في رؤوسهم زيت السمسم"(٢٤٩)، ويدخل أيضا في صناعة زيت يدهن به الجسد للوقاية من لسع الجراد، واستخدامه كعلاج من بعض أمراض التجلد الدموي، والنحافة، والضعف الجنسي (٢٥٠). كم استخدم قصب السكر الذي كان موجودا بها(٢٥١) في علاج عدد من الأمراض مثل أمراض الصدر والرئة والحلق والتهاب المعدة(٢٥٢) ويدخل الأرز أيضًا في صناعة " البهطة "وهي كلمة سندية تعني الأرز المطبوخ باللبن والسمن(٢٥٣)، وتستخدم كغذاء للمرضي(٢٥٤). وهناك نوع من الفلفل الأبيض يستخدم في صناعة الأدوية (٢٥٥)، كما تميزت بلاد السند والهند بوجود نوع من الملح يميل لونه إلى السواد استُخْدِم في صناعة العقاقير الطبية (٢٥٦).

يتجلى مما سبق: أن موقع الديبل أسهم في جعلها موضعا لالتقاء الثقافات. وبعد الفتح الإسلامي، اهتم المسلمون الفاتحون اهتمامًا كبيرًا بالحياة الثقافية عن طريق جلب بعض العلماء للمدينة، وتقريبهم إليهم وعقد مجالس العلم في قصورهم، فانتشرت

المجالس العلمية، وهاجر العديد من طلاب هذه المجالس رغبةً منهم في طلب العلم، فظهر عدد كبير من العلماء الذين ينتمون للمدينة- خاصة في العلوم الدينية – وكان لهم دورًا كبيرًا في نشر العلوم الدينية بها، وفي البلاد الإسلامية، وكانت العلوم العقلية موجودة بطبيعة الحال في الديبل قبل الفتح الإسلامي وسعى المسلمون للاستفادة منها وتطويرها.

حواشي البحث:

(١) الدمشقي (شيخ الربوة شمس الدين أبى عبد الله الأنصاري الدمشقي): نخبة الدهر في عجائب البر والبحر، تصحيح أغنطيس بن يحي المدعو مهران، مطبعة الأكاديمية الإمبراطورية، بطربورغ، ١٢٨١هـ/١٨٦٥م، ص٩٩؛ الحميري (محمد عبد المنعم الحميري): الروض المعطار في خير الأقطار، تحقيق إحسان عباس، ط٢، مطابع هيدلبرغ، بيروت، ١٩٨٤م، ص ٢٣٣؛ **البحر الهندي:** المقصود به المحيط الهندي حيث تأتى تسمية هذا المحيط متباينة في التراث العربي، إذ يقول البيروني " وهذا البحر يسمى في أكثر الأحوال باسم ما فيه أو ما يحاذيه ونحن نحتاج إلى ما يحاذي أرض الهند فيسمى بهم". ولذلك يسمى أيضا بحر العرب. البيروني (أبو ريحان محمد أحمد البيروني): تحقيق ما للهند من مقولة مقبولة في العقل أو مرذولة، مطبعة مجلس دائرة المعارف، حيدر آباد، الدكن، الهند، ١٩٥٨م، ص١٥٧ .وقدر المطهر المقدسي طوله من المشرق من أقصى الهند إلى أقصى بلاد الحبشة بثلاثة آلاف ميل وعرضة ألفان وسبعمائة ميل، المقدسي(المطهر ابن طاهر المقدسي): البد والتاريخ، ج٤، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، د. ت، ص٥٦: ٥٧؛ وحددت الدراسات الحديثة مساحته ب ٢٨مليون كم٢ بما في ذلك بحاره وخلجانه؛ علي محمد المياح: العرب والمحيط الهندي في العصور الإسلامية الوسطى، مجلة المجمع العلمي العراقي، مج٣٢، ج١، العراق، ١٩٨١م، ص ٢٣٤.

(٢) الفرسخ: يتألف من ثلاثة أميال، كل ميل ألف باع، كل باع أربعة أذرع شرعية، أي أن طول الفرسخ حوالي ٦ كم٢. فالتر هنس: المكاييل والأوزان الإسلامية، ترجمة/ كامل العسيلي، منشورات الجامعة الأردنية، الأردن، د. ت، ص٩٤.

(٣) نهر مهران: بكسر الميم، وسكون الهاء، وفتح الراء المهملة والألف والنون، هو نهر السند. وجريان هذا النهر من الشرق إلى الغرب. وطوله من بدايته حتى نهايته بتعاريجه نحو ألف فرسخ. يخرج من أعلى بلاد السند حتى إذا وصل إلى مدينة الري انقسم قسمين وتعرج حول مدينة المنصورة، ويسمى عندها مهران. ثم يجتمع مره اخرى عند الديبل ويقع شرقها في البحر. وهو يشبه نهر النيل. البكري (أبو عبيد بن عبد الله الأندلسي البكري): المسالك والممالك، مج١، تحقيق/ سعد غراب، د.ت، ص٢٣٧؛ الإدريسي (أبو عبد الله محمد بن محمد الإدريسي): نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، د. ت، ص ١٦٨؛ الدمشقي: المصدر السابق، ص٩٨.

(٤) المسعودي (أبو الحسن علي بن الحسين بن علي المسعودي): مروج الذهب ومعادن الجوهر، تحقيق/ محمد محي الدين عبد الحميد، ج١، دار الفكر، بيروت، ١٩٧٣م، ص١٦٨؛ معصوم (سيد

محمد معصوم بكري): تاريخ سند (تاريخ معصومي)، تصحيح: عمر بن محمد داؤود بوتة، مج١، انتشارت أساطير، د. ت، ص٢٦١.

(٥) ابن خرداذبة (أبو القاسم عبيد الله بن عبد الله بن خرداذبة): المسالك والممالك، دار صادر، بيروت، ١٨٨٩م، ص ٦٢؛ ابن حوقل (أبو القاسم بن حوقل النصيبي): صورة الأرض، دار مكتبة حياة، بيروت، لبنان، ١٩٩٢م، ص٢٧٤.

(٦) أبو الفداء (عماد الدين إسماعيل نور الدين أبو الفداء): تقويم البلدان، دار صادر، بيروت، د. ت، ص٣٤٩؛ ابن شاهنشاه (عماد الدين إسماعيل ابن شاهنشاه): تقويم البلدان، تحقيق رينورد، ماك كوكى دسيلان، دار الطباعة السلطانية، باريس، ١٨٥٠م، ص٣٤٩؛ أبو سعيد المغربي: كتاب الجغرافيا، طبعه الكترونية، ص٤٠.

(٧) الخور: هو خليج من البحر، أو فجوه في البر. ابن دريد (أبو بكر محمد بن الحسين بن دريد): جمهرة اللغة، تحقيق/ رمزي منير بعلبكى، ج١، ط١، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ١٩٨٧م، ص٥٩٣: ٥٩٤.

(٨) البلاذري (أبو العباس أحمد بن يحي بن جابر البلاذري): فتوح البلدان، تحقيق/ عبد الله أنيس الطباع، عمر أنيس الطباع، مؤسسة المعارف للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ١٩٨٧م، ص٦٠٤؛ ياقوت الحموي: المشترك وصفًا والمفترق صقعا، ١٨٤٦م، ص ١٦٢.

(٩) المقدسي (شمس الدين ابو عبد الله المقدسي): أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، ط٢، دار صادر، بيروت، ١٩٠٩م، ص ٤٧٩.

(10) ياقوت الحموي: معجم البلدان، مج٢، دار صادر، بيروت، ١٩٧٧م، ص٤٩٥؛ القلقشندي:(أبو العباس أحمد ت٨٢١هـ/١٤١٨م): صبح الأعشى في صناعة الأنشا، ج٥، المطبعة الأميرية، القاهرة، ١٣٣٣هـ /١٩١٥م، ص٦٤؛ المباركفوري: الحكومات العربية في الهند والسند، ترجمة/ عبد العزيز عزت عبد الجليل، مجلة معهد الأبحاث الإسلامية، العدد٢، مج٦، ص٧٩؛ حازم محفوظ: ازدهار الإسلام في شبه القارة الهندية، ط١، الدار الثقافية للنشر، القاهرة، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م، ص١٣؛

(11) ابن سباهي زاده: (محمد بن على البرسوي ت٩٩٧هـ/١٥٨٨م): أوضح المسالك إلى معرفة البلدان والممالك، تحقيق/ المهدي عيد الرواضية، الطبعة الأولى، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م، ص٩٥.

(١٢) كي لسترنج: بلدان الخلافة الشرقية، ترجمة/ بشير فرانسيس وكوركيس غوار، الطبعة الثانية، مؤسسة الرسالة، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م، ص ٣٦٩.

(١٣) هورفتز : ديبل، دائرة المعارف الإسلامية، يصدرها باللغة العربية أحمد الشنتاوى وآخرون، راجعها: محمد مهدى علام، المجلد التاسع، د.ت، ص٣٥٨.

(14) فيصل سيد طه: النشاط التجاري في مدينة الديبل في عصر الدولة الهبارية (٢٤٠-٤١٦هـ/٨٥٥- ١٠٢٥م)، مجلة المؤرخ المصري، العدد٨، كلية الآدب، جامعة القاهرة، القاهرة،٢٠١١م ، ص٢٠١.

(15) ابن حوقل: المصدر السابق، ص٢٨٣؛ عبد الله مبشر الطرازي: النهضة الثقافية لبلاد السند والبنجاب في صدر الإسلام والعصريين الأموي والعباسي (في عهد الحكم العربي) في الفترة من١-٤١٦هـ، رسالة دكتوراه منشورة، ج١، كلية الآداب، جامعة كراتشي، باكستان، ١٣٩١هـ / ١٩٧١م، ص١٧.

(16) الطرازي: المرجع نفسه، ج٢، ص٦٧٧.

(17) N. .

B. (Baluch):" **The Most Probable Site Of Debal** ", Islamic Culture , Vol.(XXI), No(3) , 1952, p 89

(18) الديو: بكسر الدال المهملة وسكون الياء المثناة من تحت ثم واو، جزيرة في بحر الهند مقابل كنبايت، تعتمد على الأمطار، وتعمل بالتجارة. ابن سباهي زاده: المصدر السابق، ص٣٤٠.

(19) دابول: من أهم المراكز التجارية في إقليم كنكن، لها ميناء تقصده المراكب التجارية الإسلامية من شتى الآفاق، وتحمل إليها الكثير من السلع العربية وخاصة الخيول. على منصور آل شهاب: الصلات التجارية بين الخليج العربي والهند في العصر العباسي (١٣٢-= ٦٥٦هـ)، الندوة الدولية (عمان والهند آفاق وحضارة) من٢٧ فبراير إلي١ مارس، مركز الدراسات العمانية، جامعة السلطان قابوس، عمان، ٢٠١١م، ص٢٧٤.

(20) كراتشي: هي عاصمة باكستان قبل انتقالها إلى إسلام أباد عام١٩٦٠م، من أكبر مدن العالم الإسلامي يبلغ عدد سكانها ٨ مليون نسمة، يحي شامي: موسوعة المدن العربية والإسلامية، ط١، دار الفكر العربي، بيروت، ١٩٩٣م، ص ٢٩٥. والاسم القديم لمدينة كراتشي هو "كولاش جوجات" نسبة إلى الميناء الطبيعي "كولاش جوجات": الذي استوطنه سكان ميناء" خاراك"على مصب نهر"هاي" الذي أطماه الطين وبمرور الزمن تحول أسمة إلى كراتشي. عبد الباسط محمود محمد الهجرسي: مظاهر الحضارة الإسلامية في باكستان في النصف الثاني من القرن العشرين، رسالة دكتوراه، معهد الدراسات والبحوث الآسيوية، الزقازيق، ٢٠١٠م، ص٢٣

(21) بهمبور: مدينة تقع على بعد ٦٤كم٢ شرق مدينة كراتشي وبها مناطق عديدة من الأثار الدينية الهندوسية والبوذية. عبد الباسط محمود: المرجع السابق، ص٢٠١.

(22) كلفتون: إحدى ضواحي كراتشي المعروفة. معصوم: المصدر السابق، مج١، ص٢٦٢

(23) N. .

B. (Baluch) : OP.Cit , p 97-98

(24) لمزيد من التفاصيل أنظر الطرازي: المرجع السابق، ج ٢، ص٦٧٨: ٦٧٩.

(25) Bathan , M :"

The Ruins Of Bambhor and Its Identification With Al Daybul, Th Arab Seaport Of Sind ", Islamic Culture ,43, 1969, p304.

(26) المباركفوري: رجال السند والهند في القرن السابع الهجري، ج١، ط١، دار الأنصار، القاهرة، ١٣٩٨هـ، ص٣٣.

(27) ويتلخص هذا في أن البعثة الباكستانية للتنقيب بقيادة مولاي شمس الدين أحمد مدير الآثار القديمة الباكستانية، قامت بالتنقيب في هذه المنطقة في عام ١٩٥٠م وكشفت عن بعض الآثار من مباني كبيرة، وقطع فخارية، وعملات معدنية أشارت إلى أن هذه المنطقة ربما تكون هي مدينة الديبل القديمة أقدم مدينة عربية في بلاد السند؛ حيث إن هذا المكان يسهل الوصول منه إلى البحر بسهولة ويسر ويتميز بالدفاعات الحصينة. مجلة سومر: ديبل أقدم مدينة عربية في بلاد السند (ديبل القديمة في الباكستان)، مج٧، ج١٩، العراق، ١٩٥١م، ص١١٤.

(28) الطرازي: المرجع نفسه، ج٢، ص٦٧٢. فيصل سيد طه: النشاط التجاري في مدينة الديبل، ص٢٠٢؛ كي لسترنج: المرجع السابق، ص٣٧٠: ٣٦٩.

(29) المسعودي: المصدر السابق، ج١، ص١٦٨.

(30) ابن خرداذبة: المصدر السابق، ص٦٢.

(31) N. .

B. (Baluch) : OP.Cit, P 98

(32)

Bathan , M : OP.Cit, p303,304.

(33) Archaeology Report:1963, Morning News, supplemen dated Bathan.M: OP.Cit, (14-8-1963), XII p302.

(34) الطرازي: المرجع السابق، ج ٢، ص٦٧٣ ؛

N. B. (Baluch): OP.Cit , P98.

(٣٥) سرنديب: بفتح السين، والراء المهملة وسكون النون وكسر الدال وسكون الياء وباء موحدة. جزيرة في البحر الهندي، ويقال لها سكناديب، ومساحتها ثمانون فرسخ في مثلها. التميمي: المصدر السابق، ص٣٥:٣٦؛ ابن سباهي زاده: المصدر السابق، ص٣٨٣.

(٣٦) البلاذري: المصدر السابق، ص٦١١؛ أحمد محمود الساداتى: تاريخ المسلمين في شبة القارة الهندوباكستانية وحضارتهم، الطبعة الثالثة، مكتبة نهضة الشرق، القاهرة، ١٩٦٠م، ص٤٥:٤٤. Sayyed Hashimi: The Arab Rule In Sindh, Islamic Culture, 1,1927, p192.

(٣٧) معصوم: المصدر السابق، مج١، ص٢٥٩؛ الكوفي: على بن حامد أبو بكر الكوفي ت في القرن السابع الهجري/الثالث عشر الميلادي): فتحنامة سند (ججنامة)، تحقيق/ ن. ا. بلوش، الطبعة الأولى، دار طلاس، دمشق،١٩٩٩م، ص٩٦:٩٧ .

(٣٨) محمد نصرعبد الرحمن جاد: مظاهر الحياه في موانئ الخليج العربي "في ضوء كتابات الرحالة المسلمين في القرنين (٣- ٤هـ)"، كتاب دراسات في التاريخ والحضارة الإسلامية، تأليف/ عبد العزيز رمضان، و خالد حسين محمود، مصر العربية للنشر، ٢٠٠٩م، ص37.

(٣٩) البلاذري: المصدر السابق، ص٦١٢؛ معصوم: المصدر السابق، مج١، ص٦: ٧؛ شوقي أبو خليل: سلسلة المعارك الإسلامية الكبرى في التاريخ الإسلامي " فتح الديبل "، ط٦، دار الفكر المعاصر، دمشق، سوريا، ٢٠١١م، ص٣١.

(٤٠) مليبار: أو منيبار بضم الميم وكسر النون وسكون الياء وفتح الباء ثم ألف وراء. اسم إقليم من الأقاليم الثلاثة للهند، ويعني الجبال الكثيرة وهو شرقي الكوجرات، وبها شجر الفلفل. وإقليم مليبار له شريط ساحلي متصل على بحر الهند. وأول من سماه مليبار هم الملاحون العرب ومن أشهر موانية صندابور، وكاليكوت، وكيش، وسوارت. المليباري (أحمد زين الدين المعبري المليباري): تحفة المجاهدين في أحوال البرتغاليين، تحقيق محمد سعيد الطريحي، ط١، مؤسسة الوفاء، بيروت، لبنان،١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م، ص٣٢؛ ابن سباهي زاده: المصد السابق، ص٦٠٨ محمد الشحات عبده قرقش: العلاقات بين بلاد المليبار وجوجيرات وبين سواحل الخليج العربي الغربية، رسالة دكتوراه غير منشوره، كلية الآداب، جامعة الزقازيق، ١٩٩٣م، ص١٩١.

(٤١) نسيم حجازي: فاتح السند محمد بن قاسم، ترجمة ظهور أحمد ظهر، ط١، قوي كتاب خانة، لاهور، باكستان، ١٩٨٠م، ص٨٤.

(٤٢) تذكر بعض المصادر أنه كان ابن عمه وليس ابن أخيه. معصوم: المصدر السابق، مج١، ص٨.

(٤٣) محمد بن القاسم: هو محمد بن القاسم بن محمد بن أبى عقيل بن مسعود بن عامر ابن عوف، من قبيلة ثقيف، ابن أخو الحجاج، قائد الجيوش الإسلامية، فاتح بلاد السند وعمره سبعة عشر عاما، ولد ابن القاسم في البصرة، رأى أنس بن مالك أخر الصحابة موتا، وتولى شيراز عام ٨٣هـ/٧٠٢م وفارس، وحارب الأكراد. ابن حزم الأندلسي (أبو محمد علي بن سعيد): جمهرة أنساب العرب، تحقيق ليفي بروفنسال، دار المعارف، مصر، د.ت، ص٢٥٦؛ الذهبي (شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي): تاريخ الإسلام وفيات المشاهير والإعلام، تحقيق/عمر عبد السلام تدمري، ج٦، ط١، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ١٤١١هـ/١٩٩٠م، ص١٨٠؛ المباركفوري: رجال السند والهند في القرن السابع الهجري، ج٢، ط١، دار الأنصار، القاهرة، ١٣٩٨هـ، ص٥٠٠.

(٤٤) اليعقوبي: أحمد بن يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح ت٢٨٤هـ/٨٩٧م): تاريخ اليعقوبي، مطبعة بريل، ليدن، ١٨٨٣م، ج٢، ص٣٤٥؛ الذهبي: تاريخ الإسلام، ج ٦، ص١٨٠.

(٤٥) البلاذري: المصدر السابق، ص٦١٢؛ الكوفي: المصدر السابق، ص١٠٢.

(٤٦) البلاذري: المصدر السابق، ص٦١٣؛ ابن الأثير: الكامل في التاريخ، تحقيق/ أبي الفداء عبد الله القاضي، ج٤، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م، ص٢٥٠؛ الكوفي: المصدر السابق، ص١٠٧؛ Elliot – Stanleylun – Pool: **The History Of India Medieval India From The Mohammedan Conquest To The Reign Of Akbar The Great** , Vol III , The Grolier Society , London , 1903, p6.

(٤٧) جعونة: بالنون وليس بالباء كما وردت في منهاج الدين، وهو اسم من أسماء العرب، وهو جعونة بن عقبة السلمي كان قائد قوات المنجنيق في جيش محمد ابن القاسم. المباركفوري: العقد الثمين في فتوح الهند ومن ورد فيها من الصحابة والتابعين، الطبعة الثانية، دار الأنصار، القاهرة، ١٣٩٩هـ، ص١٦٢.

(٤٨) البلاذري: المصدر السابق، ص٦١٤ ؛ عبد الرحمن بن خلدون: العبر وديوان المبتدأ والخبر "تاريخ ابن خلدون"، ج٣، جمال للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، (د.ت)، ص٦٠؛ الكوفي: المصدر السابق، ص١٠٨-١١٠ , S. M .(Ikram): Mushim **Civilization In India** , Newyork , 1964 , p6

(٤٩) البلاذري: المصدر السابق، ص ٦١٨ -٦٢٥؛ حسن أحمد محمود: الإسلام في آسيا الوسطى بين الفتحين العربي والتركي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٢م، ص٢١٩:٢٢٠ .

(٥٠) ابن خلدون: المصدر السابق، ج١، ص٣٦٩.

(٥١) عمر بن عبد العزيز: عمر بن عبد العزيز بن المنذر بن الزبير بن عبد الرحمن بن هبار بن الأسود. جده هبار بن الأسود بن عبد المطلب من كفار قريش. وأسلم هبار عام ٨هـ/٦٢٩م، وقدم

حفيده المنذر بن الزبير إلى بلاد السند في معية الحكم بن عوانه الكلبي الوالي= =الأموي على بلاد السند (١١٢هـ/٧٣٠م). وكان المنذر من كبار قواده، وقرر البقاء في هذه البلاد حاكما على مدينة باتيه، ويعد عمر بن عبد العزيز الهباري مؤسس الدولة الهبارية العربية في المنصورة في بلاد السند. الزبيري (الزبير بن بكار القرشي الزبيري ت٢٥٦هـ /٨٦٩م): جمهرة نسب قريش وأخبارها، تحقيق/ عباس هاني الجراح، مج١، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ٢٠١٠م، ص٢٧١: ٢٧٢؛ ابن حزم الأندلسي: المصدر السابق، ص١٠٩؛ الطرازي: المرجع السابق، ج١، ص٢٣١.

(٥٢) المنصورة: بفتح الميم وسكون النون وضم الصاد المهملة وسكون الواو وفتح الراء المهملة ثم تاء مربوطة. هي قصبة بلاد السند، وفيها ينزل الولاة. وهي تقع على ٩٣ درجة شمال شرق، و٢٢ درجة جنوب شرق. ابن سباهي زاده: المصدر السابق، ص٦٠٥. ومن الطبيعي أن يكون لهذا الموقع أثره في ارتفاع درجات الحرارة في المدينة وتحديد مواسم هطول الأمطار وكمياتها. ويحيط بها خليج من نهر مهران يجعلها شبه جزيرة. الأصطخري: المصدر السابق، ص١٧٣. تبلغ مساحة المدينة نحوا ميل في ميل. ولها أربعة أبواب. وهي إحدى ثلاث مدن مندثرة بناها العرب المسلمون في إقليم السند. واختلفت الروايات حول تاريخ تأسيس المدينة ولكن الأرجح أن اكتمال تأسيسها كان بعد مقتل الحكم بن عوانة في عام ١٢٢هـ/٧٣٦م. لذلك فمن المرجح أن اكتمال تأسيس المنصورة ومن ثم نزولها من الولاة العرب وغيرهم كان في بداية عهد خلافة الوالي عمرو بن محمد القاسم؛ فيصل سيد طه: الحركة العلمية في مدينة المنصورة ببلاد السند منذ أوائل القرن الثالث الهجري حتى نهاية الحكم العربي (١٢١– ٤١٦هـ/ ٧٣٨ – ١٠٢٥م)،المؤتمر العالمي عن (الإسلام في آسيا وأستراليا–الآفاق التاريخية والسياسية والثقافية والدينية)،المركز العالمي للفكر الإسلامي، الجامعة الإسلامية العالمية، كوالالمبور، ماليزيا في الفترة من ٩: ١١ / ١٠ / ٢٠١٢، ص٥ ؛ Mumtaz Husina. Pthan ," **Foundation Of Al Mansura And Its Situation**" , Islamic Culture , 38, 1964, p187

(٥٣) صادق أحمد داود جودة: مدينة المنصورة في ظل الدولة الهبارية (٢٤٠– ٤١٦هـ/٨٥٥ – ١٠٢٥م)، ط١، دار أمية للنشر، ١٤١٥هـ، ص١٧: ١٨؛ نصاري فهمي غزالي: المرجع السابق، ص٣٥ ؛ Pthan: op. cit,p187.

(٥٤) المسعودي: المصدر السابق، ج١، ط٥، ص١٢٩؛ فيصل سيد طه: دولة بنى سامة في الملتان (٢٧٩– ٣٧٥هـ/٨٩٢ – ٩٨٥م)، الندوة الدولية عمان والهند آفاق وحضارة من ٢٧ فبراير إلى ١ مارس، مركز الدراسات العمانية، جامعة السلطان قابوس، عمان، ٢٠١١م، ص١٠٥.

(٥٥) الذهبي: دول الإسلام، تحقيق/ حسن إسماعيل، ومحمود الأرناؤوط، ج١، ط١، دار صادر، بيروت، ١٩٩٩م، ص٣٥٨؛ الكردينى:(أبو سعيد عبد الحي الضحاك الكردينى): زين الأخبار، ترجمة/

عفاف زيدان، ط١، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ٢٠٠٦م، ص٢٥٦؛ معصوم: المصدر السابق، مج١، ص٣٧٠؛ حسن إبراهيم حسن: تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي، ج ٣، ط١٤، دار الجيل، بيروت، دار النهضة، القاهرة،١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م، ص٩٧.

(٥٦) الطرازي: المرجع السابق، ج١، ص٢٣٧.

(٥٧) الإدريسي: أبو عبد الله محمد بن محمد ت القرن السادس الهجري/العاشر الميلادي): نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ١٩٩٤م، م١، ص١٦٧.

(٥٨) مجلة سومر: المرجع السابق، ص١١٤.

(٥٩) الكوفي: المصدر السابق، ص١١٣.

(٦٠) المقدسي: المصدر السابق، ص٤٧٩.

(٦١) الدمشقي: المصدر السابق، ص١٧٥؛ فيصل سيد طه: النشاط التجاري في مدينة الديبل، ص٢٠٣.

(٦٢) ابن خرداذبة: المصدر السابق، ص١٧٣: ١٧٤؛ المسعودي: المصدر السابق، ج١، ص٩٩؛ البكري: المصدر السابق، ص٢٣٧.

(٦٣) ابن حوقل: المصدر السابق، ص٢٨٢؛ الاصطخرى: المصدر السابق، ص١٨٠.

(٦٤) فيصل سيد طه: النشاط التجاري في مدينة الديبل، ص٢٠٩؛ محمود شيت الخطيب: الهند قبل الفتح الإسلامي وفي أيامه، الطبعة الرابعة، دار قتيبة، بيروت،١٤١١هـ/١٩٩٠م، ص٢٠٨.

(٦٥) المسعودي: المصدر السابق، ج١، ص٩٩؛ ابن حوقل: المصدر السابق، ص٢٨٢؛ المقدسي: المصدر السابق، ص٤٨٢:

(٦٦) جوستاف لوبون: حضارات الهند، ترجمة عادل زعتر، ط١، دار العالم العربي، ٢٠٠٩م، ص٤٥.

(٦٧) القزويني: عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات، ط١، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، لبنان،١٤٢١هـ/٢٠٠٠م، ص١٥٩؛ ابن الوردي (سراج الدين): خريد العجائب وفريدة الغرائب، تحقيق/ أنور محمود زناتي، ط١، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ٢٠٠٨م، ص٢٥٤.

(٦٨) ابن خرداذبة: المصدر السابق، ص٦٢؛ الاصطخرى: المصدر السابق، ص١٨٠؛ الدمشقي: المصدر السابق، ص٩٨: ٩٩.

(٦٩) الدمشقي: المصدر السابق، ص٩٩؛ عبد المنعم النمر: تاريخ الإسلام في الهند، ط٢، مكتبة الأميرة، ٢٠٠٢م، ص٤.

(٧٠) الطرازي: المرجع السابق، ج١، ص١٦.

(٧١) القزويني: المصدر السابق، ص١٥٩؛ ابن الوردي: المصدر السابق، ص٢٥٤.

(٧٢) ابن قتيبة(أبو محمود عبد الله بن مسلم): المعارف، مج١٣، ج٩، تحقيق/ ثروت عكاشة، ط٤، دار المعارف، القاهرة، د. ت، ص٢٥٦.

(٧٣) الطرازي: المرجع نفسه، ج١، ص١٦.

(٧٤) الاصطخرى: المصدر السابق، ص١٨٠؛ ابن الوردي: المصدر السابق، ص٢٥٤.

(٧٥) سيد سليمان الندوي: العلاقات العربية الهندية، ترجمة/ أحمد محمد عبد الرحمن، الطبعة الأولى، المركز القومى للترجمة، القاهرة، ٢٠٠٨م، ص٧٢.

(٧٦) الإدريسي: المصدر السابق، مج١، ص١٨١.

(٧٧) أبو الفداء: المصدر السابق، ص٣٤٩؛ القلقشندي: المصدر السابق، ج٥، ص٨٢؛ المباركفوري: رجال السند والهند، ص٣٢.

(٧٨) ابن سباهي زاده: المصدر السابق، ص٣٣٨.

(٧٩) القزويني: عجائب المخلوقات، ص٢٣٨.

(٨٠) ابن سلام: المصدر السابق، ج٢، ص١٦٨: ١٦٩.

(٨١) الاصطخرى: المصدر السابق، ص١٧٣؛ القلقشندي: المصدر السابق، ج٥، ص٨٣.

(٨٢) زراعة قصب السكر: تبدأ في أوائل فصل الربيع في الأراضي القريبة من المياه، حيث إنها تحتاج إلى كميات كبيرة من المياه. فتحرث الأرض أولاً على شكل مربعات أو على هيئة خطوط تكون المسافة بين كل خط أو آخر نصف متر على الأقل، ثم تقطع العيدان قطعا متوازيا وينضج المحصول في أوائل فصل الشتاء أو قبل ذلك. مشيال إلياس: زراعة قصب السكر، مجلة المشرق، عدد١٤، السنة العاشرة، ١٩٠٧م، ص٦٦٠.

(٨٣) مشيال إلياس: المرجع السابق، ص٦٥٩.

(٨٤) سفيان ياسين إبراهيم: الطب والتطيب من نباتات الهند عند ابن البيطار ت٦٤٦هـ/١٢٤٨م" كتابة الجامع لمفردات الأدوية والتغذية"، مجلة أبحاث، كلية التربية الأساسية، مج١٢، عدد٣، ٢٠١٣م، ص٤٢٣.

(٨٥) الجاحظ: البخلاء، تحقيق/ طه الحاجري، ط٥، دار المعرفة، القاهرة، د. ت، ص٢٩٧؛ القلقشندي: المصدر السابق، ج٥، ص٨٣؛ فيصل سيد طه: النشاط التجاري في مدينة الديبل، ص٢٢٤؛ زياد جابر إبراهيم: صورة الهند عند المؤرخين المسلمين دراسة الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية حتى نهاية القرن الخامس الهجري، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين، ٢٠٠٩م، ص٩٧.

(٨٦) ابن حوقل: المصدر السابق، ص ٢٧٩؛ المقدسي: المصدر السابق، ص٤٧٩؛ فيصل سيد طه: النشاط التجاري في مدينة الديبل، ص٢١٩.

(٨٧) المقدسي: المصدر السابق، ص٤٧٤.

(٨٨) الكوفي: المصدر السابق، ص١١٣.

(٨٩) الاصطخرى: المصدر السابق، ص١٧٣؛ المقدسي: المصدر السابق، ص٤٧٤؛ القلقشندي: المصدر السابق، ج٥، ص٨٣.

(٩٠) الدمشقي: المصدر السابق، ص١٧٦.

(٩١) القلقشندي: المصدر السابق، ج٥، ص٨٣.

(٩٢) البلاذري: المصدر السابق، ص٦١٣؛ الكوفي: المصدر السابق، ص١٤٥.

(٩٣) ابن رسته: (أبو علي أحمد بن عمر ت بعد٢٩٠هـ/٩٠٢م): الأعلاق النفيسة، مطبعة بريل، ليدن، ١٨٩١م، ص١٣٢: ١٣٣.

(٩٤) الطرازي: المرجع السابق، ج٢، ص٤٩٩.

(٩٥) الاسقربوط: هو مرض جلدي، تعرض له الجنود الفاتحين في أثناء فتح الديبل. S.M(Ikram): OP.Cit,p 7

(٩٦) الطرازي: المرجع نفسه، ج٢، ص٥٠٢؛ السرجون مارشال، سرار ثركيث: حضارة الهند القديمة (الأثار القديمة في البنجاب والسند وقيمتها التاريخية، مج٨، ج٢،١٣٥٠هـ، ص٢١٠؛ ول ديورانت: قصة الحضارة (الهند وجيرانها الشرق الأقصى–الصين)، مج١٢، ترجمة/ زكي نجيب محمود، محمد بدران، مكتبة الأسرة، القاهرة، ٢٠٠١م، ص١٥٤: ١٥٥.

(٩٧) القاضي رشيد: (الرشيد بن الزبير ت في القرن الخامس الهجري/ الحادي عشر الميلادي): الذخائر والتحف، تحقيق/ محمد حميد الله، مراجعة/ صلاح الدين المنجد، سلسلة التراث العربي، دائرة المطبوعات والنشر، الكويت، ١٩٥٩م، ص٣٧.

(٩٨) فرحانة صديق: الجوانب الدينية والاجتماعية للعلاقات الهندية العربية، مجلة ثقافة الهند، مج٥٢، عدد٢، ٢٠٠١م، ص١٠٢.

(٩٩) القلقشندي: المصدر السابق، ج٥، ص٦٤؛ ابن سباهي زاده: المصدر السابق، ص٣٣٨.

(١٠٠) أبو الفداء: المصدر السابق، ص٣٤٩

(١٠١) ياقوت الحموي: المشترك وضعا والمفترق صقعا، ص٣٨.

(١٠٢) عبد الله محمد جمال الدين: التاريخ والحضارة الإسلامية في باكستان أو السند والبنجاب إلى أواخر فترة الحكم العربي (١٥– ٤١٦هـ/٦٣٦– ١٠٢٥م)، الطبعة الأولى، دار الصحوة، القاهرة،١٩٩١م، ص١٩٥؛ الجدير بالذكر أن هذا الخرز كان يعفى من ضريبة العشر لحاجة البلاد العربية إليه. محمد كريم إبراهيم: المرجع السابق، ص١٨٨.

(١٠٣) ابن منظور: (ابو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الأفريقي المصري ت٧١١هـ/١٣١١م): لسان العرب، ١٥ جزء، الطبعة الأولى، دار صادر، بيروت، د. ت. ص٢٣٢؛ مؤلف مجهول: حدود العالم من المشرق إلى المغرب، تحقيق يوسف الهادي، الطبعة الأولى، الدار الثقافية للنشر، القاهرة، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م، ج٧، ص٣٠٨؛ فايزة إسماعيل أكبر: المرجع السابق، ص١٣١.

(١٠٤) أبو العباس الديبلي: هو أحمد بن محمد أبي العباس الديبلي، الفقيه الخياط الزاهد، كان أحد علماء الديبل الزاهدين، انتقل إلى مصر ودرس بها، وتوفي عام ٣٧٣هـ. السبكي (تاج الدين أبي نصر عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي السبكي): طبقات الشافعية الكبري، ج٣،= =تحقيق/ محمود محمد الطناجي وعبد الفتاح محمد الحلو، ط١، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، د. ت، ص٥٥: ٥٦؛ المباركفوري: رجال السند والهند، ص٤٦.

(١٠٥) السبكي: المصدر السابق، ج٣، ص٥٥: ٥٦.

(١٠٦) حسن الباشا: مدخل إلي الآثار الإسلامية، دار النهضة العربية، القاهرة ،١٩٩٦م، ص٢٧٨.

(١٠٧) السيرافي: (أبو زيد حسن السيرافي ت فى الفرن الثالث الهجري/التاسع الميلادي): أخبار الصين والهند (رحلة السيرافي)، باريس، ١٨٤٥م، ص٣٠: ٣١.

(١٠٨) المسعودي: المصدر السابق، ج٢، ص٩.

(١٠٩) F.A.(Khan):" Muslim Architecture Of East Pakistan, Cultural Herit Age Of Pakistan", Department Of Archeology, Karachi , 1966, p 43.

(١١٠) الإدريسي: المصدر السابق، مج١، ص١٦٧.

(١١١) .

F.A.(Khan): OP.Cit, p 43

(١١٢) السيرافي: المصدر السابق، ص٥٤؛ غازي فيصل: المرجع السابق، ص٦٥٢.

(١١٣) البلاذري: المصدر السابق، ص٦١٢؛ معصوم: المصدر السابق، مج١، ص٦، ٧.

(١١٤) أبو الفداء: المصدر السابق، ص٣٤٩.

(١١٥) البلاذري: المصدر السابق، ص٦١٣ .

(١١٦) البلاذري: المصدر السابق، ص٦١٥؛ شمس الدين الكيلاني: المرجع السابق، ص١١٣؛ Jaffer. S:" The arab Administration In Sind ", Islamic Culture, 17 , 1943, p 123 .

(١١٧) الكوفي: المصدر السابق، ص١٨٣؛ محمد الشحات عبدة قرقش: المرجع السابق، ص٢٥٥.

(١١٨) الجاحظ: الحيوان، ج٧، ص١٧٠، ١٩١، ٢١٠.

(١١٩) المقدسي: المصدر السابق، ص٤٨١.

(١٢٠) إبراهيم عبد القادر بوتشيش: الجالية العمانية في بلاد الهند خلال العصر الإسلامي من الفتح الإسلامي حتى أواخر القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي، الندوة الدولية عمان والهند آفاق وحضارة، من ٢٧فبراير إلى ١ مارس، مركز الدراسات العمانية، جامعة السلطان قابوس، عمان، ٢٠١١م، ص١٦٥؛ رجب محمد عبد الحليم: العمانيون والملاحة والتجارة ونشر الإسلام منذ ظهوره إلى قدوم البرتغاليين، مسقط، عمان، ١٤١٠ هـ، ١٩٨٩م، ص٦٥: ٦٦.

(١٢١) الجاحظ: رسالة فخر السودان علي البيضان، ص٨٠.

(١٢٢) المقدسي: المصدر السابق، ص٤٧٩.

(١٢٣) مجلة سومر: المرجع السابق، ص١١٤؛ Archaeology Report: OP.Cit, p 1,2.

(١٢٤) تمر صناعة الفخار بعدة مراحل: أولها الحصول علي الطينة المناسبة، ثم تعجن الطينة إلي الدرجة المناسبة ثم تشكل، وكان التشكيل في البداية يتم باليد، ثم صار يستعان بالدولاب أو العجلة لتدوير الطين ويستخدم الصانع يده وأصابعه في التشكيل، ويستعين بأداة إذا لزم الأمر. وبعد التشكيل تجفف الأواني ثم تحرق في أفران درجة معينة حسب نوع الطينة، ثم يطلي الفخار بألوان مختلفة فكانت القطع الفخارية التي تم العثور عليها في المدينة مزججة بالألوان المختلفة. حسن الباشا: المرجع السابق، ص٢٥٠.

(١٢٥) مجلة سومر: المرجع نفسه، ص١١٤.

(١٢٦) القاضي رشيد: المصدر السابق، ص٢٥،٥.

(١٢٧) الكاذي: هو لحاء شجرة تنبت بأرض الهند، وهي شجرة تشبه النخيل ولكن ليس في طولها، وهو لون من النبات عجيب ذو لون حسن ورائحه طيبه، لحاؤه أرق من الورق الصيني، يكتب فيه ملوك الهند. المسعودي: المصدر السابق، ج١، ص٢٦٦؛ الدمشقي: المصدر السابق، ص١٥٣.

(١٢٨) الكاغد: هو لفظ معرب دخل العربية عن طريق الفرس، لم يكن معروفاً بالمشرق في أول في عهد الإسلام، وأول ظهور الكاغد كان في سمرقند حيث كان بها أسرى من الصين أسرهم الأمير زياد بن صالح في عام ١٣٤هـ/٧٥١م فأمرهم بصناعته. الجاحظ: التبصر بالتجارة، تعليق: السيد حسن حسني عبد الوهاب، ط٢، المطبعة الرحمانية، مصر، ١٣٥٤هـ/١٩٣٥م، ص٢٨.

(١٢٩) القاضي رشيد: المصدر السابق، ص٢٥،٥.

(١٣٠) الطرازي: المرجع السابق، ج٢، ص٥٠٣؛ عبد الله محمد جمال الدين: المرجع السابق، ص٢٠٠.

(١٣١) المسعودي: أخبار الزمان، ط١، مطبعة عبد الحميد أحمد حنفي، القاهرة، ١٩٣٨م، ص٣٥.

(١٣٢) الجاحظ: رسالة فخر السودان علي البيضان، ص٨٠.

(١٣٣) الجاحظ: الحيوان، ج٣، ص٤٣٥.

(١٣٤) المقدسي: المصدر السابق، ص٤٧٤.

(١٣٥) المسعودي: مروج الذهب، ج١، ص١٧٣.

(١٣٦) أبو الفداء: المصدر السابق، ص٣٤٩؛ القلقشندي: المصدر السابق، ج٥، ص٨٢..

(١٣٧) ابن بطوطة: محمد بن محمد بن جزي الكلبي ت ٧٧٩هـ/١٣٧٧م): تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار المعروف برحلة ابن بطوطة، دار صادر، بيروت، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م، ص٣٧٩.

(١٣٨) القزويني: عجائب المخلوقات، ص٢٣٨.

(١٣٩) الخوارزمي: (محمد بن أحمد بن يوسف ت٣٨٧هـ/٩٩٧م): مفاتيح العلوم، تحقيق/ إبراهيم الإبياري، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م، ص١٩٢؛ أحمد ميسر محمود السنجري: نشاط المرأة التجاري في المشرق العربي الإسلامي (١٣٢- ٦٥٦هـ/ ٧٤٩- ١٢٥٨م)، مجلة التربية والعلم، مج١٨، عدد٢، جامعة الموصل، العراق، ٢٠١١م، ص٧٢.

(١٤٠) سيد سليمان الندوي: المرجع السابق، ص١٣٥.

(١٤١) Faisal Sayed: **Trade Relations Between the Coast of Oman** (UAE NOW) and Indian Subcontinent in The Fourth century AH, Arab – Indo Relations Through the ages in History. Art 8 Culture, 22–23 November,Abo Zaby, 2010, P 24**.**

(١٤٢) الخوارزمي: المصدر السابق، ص ٢٧٩.

(١٤٣) ابن الجوزي (أبو الفرج عبد الرحمن بن علي محمد الجوزي): المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، ج١٤، تحقيق/ محمد عبد القادر عطا، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م، ص٣٧٧؛ المباركفوري: الحكومات العربية، مج٦، عدد٢، ص٢٦٤/ عدد٤، ص٦٥.

(١٤٤) ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج٥، ص٢٢٨؛ المباركفوري: رجال السند والهند، ص١٤٤؛ المباركفوري: الحكومات العربية، مج٦، عدد٢، ص٢٦٤.

(١٤٥) شوقي عبد القوي عثمان: تجارة المحيط الهندي في عصر السيادة الإسلامية (٤١ – ٩٠٤هـ/٦٦١ – ١٤٩٨م)، المجلس الوطني للثقافة، الكويت، ١٩٩٠م، ص٦٣، ٦٤؛ B.Davidson: The African Past, London, 1964,p208-

(١٤٦) المسعودي: مروج الذهب، ج٢، ص٩.

(١٤٧) محمد نصر عبد الرحمن: العلاقات السياسية والحضارية، ص١٣٤

(١٤٨) شوقي عبد القوي عثمان: المرجع السابق، ص٦٩؛ عبد الرحمن عبد الكريم العاني: تاريخ عمان في العصور الإسلامية الأولى ودور أهلها في المنطقة الشرقية من الخليج العربي وفي الملاحة والتجارة الإسلامية، الطبعة الأولى، دار الحكمة، لندن، ١٩٩٩م، ص١٦٥: ١٦٦.

(١٤٩) المسعودي: مروج الذهب، ج١، ص١٥١؛ ابن حوقل: المصدر السابق، ص٢٨٠؛ أقتاب أحمد: العلاقات الثقافية بين الهند والعالم العربي، مجلة العربي، عدد٦٢٦، ٢٠١١م، ص١ :٢.

(١٥٠) الجاحظ: التبصر بالتجارة، ص٣٨ :٣٩؛ غازي فيصل: الديبل ودورها في التاريخ الإسلامي، مجلة جامعة الأنبار للعلوم الإسلامية، العدد ١٥، المجلد الرابع، العراق، ٢٠١٣م ، ص٦٥٥: ٦٥٦

(١٥١) الإدريسي: المصدر السابق، مج١، ص١٨١.

(١٥٢) المقدسي: المصدر السابق، ص٣٨١.

(١٥٣) الدمشقي: المصدر السابق، ص١٧٦.

(١٥٤) ابن سلام: (أبو عبيد القاسم بن سلام ت٢٢٤هـ/٨٣٨م): كتاب الأموال، مجلدين، تحقيق/ أنس سيد رجب، تعليق: أبو أسحاق الحويني، الطبعة الأولى، دار الهدي النبوي، مصر، دار الفضيلة، السعودية، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م، ج٢، ص١٦٨: ١٦٩؛ أبو الفداء: المصدر السابق، ص٣٤٩؛ القلقشندي: المصدر السابق، ج٥، ص٨٢؛ المباركفوري: رجال السند والهند، ص٣٢.

(١٥٥) الإدريسي: المصدر السابق، مج١، ص١٨١.

(١٥٦) التميمي: (عثمان عبد العزيز المنصور التميمي): نزهة الأبصار في ذكر الأقاليم وملوك الأمصار، مخطوطه بدار الكتب المصرية، رقم ١٥٠ بلدان تيمور، ورقة٤١؛

(١٥٧) القزويني: أثار البلاد وأخبار العباد، ص١٢٨؛ القاضي رشيد: المصدر السابق، ص٣٧.

(١٥٨) المسعودي: المصدر السابق، ج١، ص٢٦٦؛ الدمشقي: المصدر السابق، ص١٥٣.

(١٥٩) الطرازي: موسوعة بلاد السند، ج٢، ص٥٠٣؛ عبد الله محمد جمال الدين: المرجع السابق، ص٢٠٠.

(١٦٠) فيصل سيد طه: النشاط التجاري في مدينة الديبل، ص٢٢٤.

(١٦١) المسعودي: مروج الذهب، ج٢، ص٢٣-٢٥.

(١٦٢) أبو الفداء: المرجع السابق، ص٣٤٩؛ القلقشندي: المصدر السابق، ج٥، ص٦٤.

(١٦٣) الجاحظ: التبصر بالتجارة، ص٤٠.

(١٦٤) البلاذري: المصدر السابق، ص٦١٣.

(١٦٥) الطبري: المصدر السابق، ج٤، ص٤٩٨؛ ابن بطوطة: المصدر السابق، ص٣٩٥، ٣٩٦.

(١٦٦) رجب محمد عبد الحليم: المرجع السابق، ص٦٠، ٦٦؛ يحيي محمد الشربيني القناوي: نشاط المسلمين التجاري في الصين وأثره على الحضارة الإسلامية في العصر الإسلامي (٣٤٨-٧٦٩هـ/ ٩٦٠-١٣٦٨م)، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد الدراسات والبحوث الأسيوية، والزقازيق، ٢٠١٠م، ص٤٤؛ محمود قمر: دور البحرين في الملاحة والتجارة البحرية في صدر الإسلام حتى سقوط الخلافة العباسية، ط١، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، ١٩٩٧م، ص٧٥؛ سليمان العسكري: المرجع السابق، ص٢٠٩.

(١٦٧) ابن بطوطة: المصدر السابق، ص٣٨٩.

(١٦٨) فيصل سيد طه: النشاط التجاري في مدينة الديبل، ص٢٢٦.

(١٦٩) أبو الفداء: المصدر السابق، ص٣٤٩؛ القلقشندي: المصدر السابق، ج٥، ص٨٢.

(١٧٠) ابن بطوطة: المصدر السابق، ص٣٧٩.

(١٧١) التميمي: المصدر السابق، ورقة٤١.

(١٧٢) السيرافي: المصدر السابق، ص١٤٧؛ المسعودي: مروج الذهب، ج٢، ص٢٣: ٢٤.

(١٧٣) فيصل سيد طه: النشاط التجاري في مدينة الديبل، ص٢٢٦؛ الطرازي: المرجع السابق، ج٢، ص٥٢٤.

(١٧٤) التميمي: المصدر السابق، ورقة٤١.

(١٧٥) فيصل سيد طه: المرجع نفسه، ص٢٢٦؛ الطرازي: المرجع السابق، ج٢، ص٥٢٤.

(١٧٦) ابن خرداذبة: المصدر السابق، ص١٥٤.

(١٧٧) ابن رسته: المصدر السابق، مج٧، ص٣٦٥؛ القاضي رشيد: المرجع السابق، ص١٧٦.

(١٧٨) الإدريسي: المصدر السابق، مج١، ص١٦٧.

(١٧٩) ابن خرداذبة: المصدر السابق، ص١٥٣؛ إبراهيم البلوشي: ديبل عند الفتح الإسلامي، مجلة التاريخ العربي، العدد الثالث، كلية الآداب، جامعة الأمارات،١٩٧٧م، ص١٢٤.

(١٨٠) التميمي: المصدر السابق، ورقة٤١.

(١٨١) ابن خرداذبة: المصدر السابق، ص١٥٤.

(١٨٢) محمد حسن: خراسان في العصر الغزنوي، تقديم: نعمان جبران، دار الكندي للنشر والتوزيع، الأردن، ١٩٩٧م.، ص١٩١.

(١٨٣) السمعاني: المصدر السابق، ج٤، ص٢٥٢؛ الكوفي: المصدر السابق، ص١٥٢؛ المباركفوري: العقد الثمين، ص١٦١.

(١٨٤) ابن بطوطه: المصدر السابق، ص٣٩٨؛ الطرازي: المرجع السابق، ج٢، ص٣٩٩.

(١٨٥) الطرازي: المرجع نفسه، ج٢، ص٣٩٨.

(١٨٦) الكوفي: المصدر السابق ، ص١١٢.

(١٨٧) البلاذري: المصدر السابق، ص٦١٤؛ P 86.

N. B. (Baluch):OP.Cit ,

(١٨٨) محمود عبد العظيم: الدولة الهبارية في بلاد السند (٢٤٠- ٤١٦هـ/٨٥٥-١٠٢٥م)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بني سويف، ٢٠١٤م.

(١٨٩) ابن النديم: (ابو الفرج محمد بن يعقوب اسحق الوراق ت٢٤٨هـ/٩٥٩م): الفهرست، تحقيق/ رضا تجدد، طهران، مهر، ١٩٧١م، ج١، ص٣١: ٣٢.

(١٩٠) ابن حوقل: المصدر السابق، ص٢٧٨.

(١٩١) البغدادي: (الإمام الحافظ أبو بكر أحمد علي بن ثابت ت ٤٦٣هـ/١٠٧٠م): تاريخ بغداد، ١٧مجلد، تحقيق/ بشار عواد معروف، الطبعة الأولى، دار الغرب الإسلامي، ١٤١٢هـ /٢٠٠١م، مج٦، ص٣٠٣ :٣٠٤؛ ابن الجزري (شمس الدين أبوالخير محمد بن محمد بن علي ابن الجزري): غاية النهاية في طبقات القراء، ج١، تحقيق/ ج برجستراسر، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ٢٠٠٦م، ص١٢١؛ ابن ماكولا: الإكمال في رفع الإرتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكني والأنساب، ١٠ أجزاء، تعليق: عبد الرحمن بن يحي المعلمي اليماني، الطبعة الثانية، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، ١٩٣٩م.، ج٣، ص٣٥٢: ٣٥٣.

(١٩٢) ابن عساكر: (أبو القاسم علي بن الحسين بن هبة الله بن عبد الله الشافعي ت٥٧١هـ/١١٧٥م): تاريخ مدينة دمشق، ٨٠ جزء، تحقيق/ محب الدين أبو سعيد عمر بن غلامة العمري، دار الفكر، بيروت، لبنان، ١٤١٥هـ/١٩٩٢م، ج٥٢، ص٣٤٩؛ ابن الجزري: المصدر السابق، ج٢، ص١١٩.

(١٩٣) ابن الجزري: المصدر السابق، ج٢، ص١٦٨؛ ابن ماكولا: المصدر السابق، ج٣، ص٣٥٢.

(١٩٤) محمود عبد العظيم: المرجع السابق، ص١١٧.

(١٩٥) ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج٢، ص٤٩٥.

(١٩٦) السمعاني: المصدر السابق، ج٥، ص٣٩٣؛ الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج١٥، تحقيق/ شعيب الأرناؤوط، إبراهيم الزيبق، ط٤، مؤسسة الرسالة، القاهرة، ١٩٨٦م، ص٩: ١٠؛ الذهبي: العبر في خبر من غبر، ج٢، تحقيق/ أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٥م، ص١٧؛ المباركفوري: رجال السند والهند، ص٢٠٢.

(١٩٧) المباركفوري: الحكومات العربية في الهند، مج٥، ع٣، ص٤٣.

(١٩٨) ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج٢ ص٤٩٥؛ المباركفوري: العقد الثمين، ص٢١٥.

(١٩٩) خالد الحامدي: علوم الحديث النبوي في الهند، مجلة ثقافة الهند، مج٤٧، عدد١-٤، المجلس الهندي للعلاقات الثقافية، الهند، ١٩٩٦م، ص٤.

(٢٠٠) المقدسي: المصدر السابق، ص٤٨١.

(٢٠١) ابن ماكولا: المصدر السابق، ص٣٥٣.

(٢٠٢)البغدادي: المصدر السابق، مج٩، ص٢٨٦؛ السمعاني: المصدر السابق، ج٥، ص٣٩٤؛ ابن ماكولا: المصدر السابق، ص٣٥٣.

(٢٠٣) ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج٢، ص٤٩٥؛ السمعاني: المصدر السابق، ج٥، ص٣٩٣؛ ابن الأثير: اللباب، ج١، ص٥٢٢: ٥٢٣؛ ابن العماد الحنبلي: المصدر السابق،ج٤، ص١١٦.

(٢٠٤) الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج١٥، ص٩: ١٠.

(٢٠٥) القزويني: الإرشاد في معرفة علماء الحديث، تحقيق/ محمد سعيد بن عمر إدريس، ج٧، مكتبة الرشد، الرياض، د. ت، ص٧٥١:٧٥٠؛ السمعاني: المصدر السابق، ج٥، ص٣٩٣؛ المباركفوري: رجال السند والهند، ص٦١.

(٢٠٦) ابن عساكر: المصدر السابق، ج١٤، ص٣٠٦؛ المباركفوري: المرجع نفسه، ج١، ص٩٦، ١٤٧.

(٢٠٧) السمعاني: المصدر السابق، ج٥، ص ٣٩٤؛ عبد الحي الحسيني: الإعلام بمن في تاريخ الهند من أعلام المسمى نزهة الخواطر وبهجة المسامع والمناظر، ٨ أجزاء، الطبعة الأولى، دار بن حزم، بيروت ، لبنان ، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩ م، ص٥٩.

(٢٠٨) ابن ماكولا: المصدر السابق، ج٣، ص٣٥٢: ٣٥٣؛ أطهر المباركفوري: المرجع السابق، ج١، ص١٤٧.

(٢٠٩) ابن عساكر: المصدر السابق، ج٥٢، ص٣٤٩؛ ابن الجزري: المصدر السابق، ج٢، ص١١٩.

(٢١٠) السمعاني: المصدر السابق، ج٥، ص٣٩٤؛ الطرازي: المرجع السابق، ج٢، ص٤٤؛ المباركفوري: رجال السند والهند، ج١ ص٢٢٥؛ عبد الحي الحسيني: الإعلام بمن في تاريخ الهند، ص٦٣.

(٢١١) ابن عساكر: المصدر السابق، ج٢٠، ص٢٣٥.

(٢١٢) ابن حوقل: المصدر السابق، ص٢٧٨.

(٢١٣) محمود عبد العظيم: المرجع السابق، ص١٢١.

(٢١٤) الذهبي: الأمصار ذوات الآثار، تحقيق/ عبد القادر الأرناؤط، ومحمود الأرناؤط، الطبعة الأولى، دار بن كثير، دمشق، بيروت، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م. ص١١٠.

(٢١٥) المقدسي: المصدر السابق، ص٤٨١.

(٢١٦) ابن عساكر: المصدر السابق، ج٤١، ص٢٣٩: ٢٤٠؛ السبكي: المصدر السابق، ج٥، ص٢٤٥.

(٢١٧) ابن عساكر: المصدر السابق: ج٤١، ص٢٤٠؛ السبكي: المصدر السابق: ج٥، ص٢٤٥؛ المباركفوري: رجال السند والهند، ج١، ص١٧٠-١٧٣؛ عمر رضا كحالة: معجم المؤلفين، ج٢، ص٣٩٩.

(٢١٨) ابن عساكر: المصدر السابق: ج٤١، ص٢٤٠؛ السبكي: المصدر السابق: ج٥، ص٢٤٥؛ المباركفوري: المرجع نفسه،ج١، ص١٧٠-١٧٣؛ عمر رضا كحالة: المرجع نفسه، ج٢، ص٣٩٩.

(٢١٩) ابن أيبك الصفدي: (صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي ت٧٦٤هـ/١٣٦٢م): الوافي بالوفيات، ٢٩ جزء، تحقيق/ أحمد الأرناؤط، وتركي مصطفي، الطبعة الأولى، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ١٤٢٢هـ/٢٠٠٠م، ج٨، ص١٣٦: ١٣٧؛ المباركفوري: رجال السند والهند، ج١، ص٥٨.

(٢٢٠) ابن أيبك الصفدي: المصدر السابق، ج٨، ص٩١؛ السبكي: المصدر السابق، ج٣، ص٥٥: ٥٦؛ ابن ماكولا: المصدر السابق، ج٣، ص٣٥٢: ٣٥٣.

(٢٢١) ويرجع سبب ذلك إلى إساءة الخلفاء الفاطميين لعلماء أهل السنة في مصر في تلك الفترة والتضيق عليهم وملاحقتهم، وذلك حتى يتمكنوا من نشر المذهب الشيعي في مصر. خالد بن عبد الرحمن القاضي: الحياة العلمية في مصر الفاطمية، ط١، الدار العربية للموسوعات، بيروت، لبنان، ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م، ص٢٤٠: ٢٤١؛ فيصل سيد طه: تاريخ الدولة الفاطمية، دار الكتاب الجامعي، بني سويف، ٢٠١٣م، ص١٤٢.

(٢٢٢) السيوطي: حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، ج١، تحقيق/ محمد أبو الفضل إبراهيم، ط١، دار إحياء الكتب العربية، ١٩٦٧م، ص٤٠٣.

(٢٢٣) السمعاني: المصدر السابق، ج٥، ص٣٩٤.

(٢٢٤) ابن ماكولا: المصدر السابق، ج٣، ص٣٥٣؛ المباركفوري: رجال السند والهند، ص٥٧؛ عبد الحي الحسيني: الإعلام بمن في تاريخ الهند، ص٥٩؛ المباركفوري: الحكومات العربية، مج٦، ع٤، ص٦٤: ٦٥.

(٢٢٥) فيصل سيد طه: الحركة العلمية في مدينة المنصورة، ص٢٩.

(٢٢٦) الطرازي: المرجع السابق، ج١، ص٤٢٠.

(٢٢٧) القفطي (جمال الدين أبي الحسن علي بن القاضي الأشراف يوسف القفطي): أخبار العلماء بأخبار الحكماء، تصحيح: السيد محمد أمين الخانجي الكتبي، مطبعة السعادة، مصر ١٣٢٦هـ/ ١٩٠٨م، ص ١٧٨؛ جرجي زيدان: المرجع السابق، ج٢، ص٢٩.

(٢٢٨) البلاذري: المصدر السابق، ص٥٢٣: ٥٢٤.

(٢٢٩) الجاحظ: الحيوان، ج٣، ص٤٣٤.

(٢٣٠) الجاحظ: رسالة فخر السودان على البيضان، مصر، ص٧٣.

(٢٣١) الكوفي: المصدر السابق، ص١١٢؛ محمد الشحات عبده قرقش: المرجع السابق، ص٢٤٣.

(٢٣٢) صاعد الأندلسي: المصدر السابق، ص١٤.

(٢٣٣) سيد سليمان الندوي: المرجع السابق، ص ١٢٢.

(٢٣٤) الجاحظ: الحيوان، ج١، ص٤٦.

(٢٣٥) البيروني: تحقيق ما للهند من مقولة، ص ١١٨.

(٢٣٦) كانت أسماء الكواكب لديهم كالتالي؛ الشمس: أدت، القمر: رسوم، المريخ: منكل، عطارد: بد، المشتري: برهيست، الزهرة: شكر، كما كانت لهم أسماء للشهور. البيروني: الآثار الباقية، ص١٩٢؛ جرجي زيدان: المرجع السابق، ج٢، ص٢٩.

(٢٣٧) البيروني: القانون المسعودي، ج١، تصحيح: وزارة المعارف الحكومية العالية الهندي، ط١، مطبعة مجلس دائرة المعارف العمانية، حيدر آباد، الدكن، الهند، ١٣٧٣هـ/ ١٩٥٤م، ص١٧٢.

(٢٣٨) البيروني: تحقيق ما للهند من مقولة: ج١، ص٤٧.

(٢٣٩) البيروني: القانون المسعودي: ج١، ص١٧٥.

(٢٤٠) الجاحظ: فخر السودان على البيضان، ص ٨٠.

(٢٤١) السيرافي: المصدر السابق، ص٥٧.

(٢٤٢) المسعودي: مروج الذهب، ج١، ص١٣٤.

(٢٤٣) الكرديزي: المصدر السابق، ص٤١٦.

(٢٤٤) الجاحظ: الحيوان، ج٣، ص٤٣٥.

(٢٤٥) ابن عبد ربه: المصدر السابق، ج٧، ص٣٠٠.

(٢٤٦) المقدسي: المصدر السابق، ص٤٧٤.

(٢٤٧) المسعودي: المصدر السابق، ج١، ص١٣٤.

(٢٤٨) أبو الفداء: المصدر السابق، ص٣٤٩؛ القلقشندي: المصدر السابق، ج٥، ص٨٢؛ ؛ المباركفوري: رجال السند والهند، ص٣٢.

(٢٤٩) ابن بطوطه: المصدر السابق، ص٣٧٩.

(٢٥٠) القزويني: عجائب المخلوقات، ص٢٣٨

(٢٥١) الأصطخري: المصدر السابق، ص١٧٣؛ القلقشندي: المصدر السابق، ج٥، ص٨٣

(٢٥٢) سفيان ياسين: المرجع السابق، ص٤٢٣-٤٢٥.

(٢٥٣) الخوارزمي: المصدر السابق، ص١٩٢؛ أحمد ميسر محمود السنجري: المرجع السابق، ص٧٢.

(٢٥٤) سيد سليمان الندوي: المرجع السابق، ص١٣٥.

(255)Faisal Sayed: OP.Cit, P 24.

(٢٥٦) الخوارزمي: المصدر السابق، ص٢٧٩.